



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي

جامعة أبي بكر بلقايد _ تلمسان

كلية الأدب واللغات _ قسم الفنون

شعبة دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

بعنوان

دورالخط العربي في رسم الصورة التشكيلية

تحت إشراف الأستاذ:

بوشعور صالح محمد الأمين

من إعداد:

نعومة بلال

لجنة المناقشة

د/.....رئيسا

د/.....مشرفا ومقررا

د/.....مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

الدعاء

اللهم إني أسألك أن تبارك في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روعي، وفي خلقي، وفي خُلقِي، وفي أهلي، وفي محيائي، وفي مماتي، وفي عملي، فتقبّل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة.

اللهم افتح لنا من خزائن رحمتك رحمة لا تعذبنا بعدها أبداً في الدنيا والآخرة، ومن فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً لا تفقرني بعده إلى أحد سواك أبداً، تزيدنا لك بهما شكراً وإليك فاقة وفقراً، وبك عن سواك غنى وتعافاً.

اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ماضي في حكمك عدل في قضاءك ناصيتي بيدك أسألك بكل أسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علمته أحد من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب

للم إشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل العقدة من لساني ليفقهوا قولي ، باسم الله الفتاح اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً يا أرحم الراحمين ندعوك يا الله أن تدلنا على ما هو خير و الحمد لله رب العالمين

الإهداء

اهدي هذا العمل القيم

إلى من أرضعتني الحب والحنان والصدق والأمان إلى رمز الحب وبلسم

الشفاء إلى القلب الناصع البياض أُمي العزيزة حفظها الله

إلى الذي أنار دربي وأوقفني بعد سقوطي إلى سندي في الدنيا وسبب وجودي

في الحياة أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى جسر المحبة والعطاء والصدق والوفاء :

إخوتي وأخواتي

وأصدقائي مجيد، حميد، حسين، توفيق

إلى الأساتذة الكرام

بوشعور صالح محمد الأمين

بن تاسة احمد

تشكرات

الحمد لله فواحة الحمد لله صداحة اللهم لك الحمد والشكر

على ما هديتنا إليه في عملنا هذا

أقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ القدير: بوشعور صالح
محمد الأمين

والذي كان نعم الأستاذ ونعم المؤطر ولم يبخل عني بنصائحه
وتوجيهاته البناءة التي أوصلتني مراتب وقيم النجاح

والشكر كل الشكر إلى كل الأساتذة الكرام لجامعة تلمسان
الذين رافقونا طيلة مسارنا الدراسي

مقدمة

الحمد لله بجميع المحامد كلها والشكر له جزيل النعم ظاهرها وباطنها
نحمده حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده له الحمد في الأولى والآخرة ونشهد
أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، من استرشدته هداه ومن توكل عليه كفاه
ومن لاذ به حماه ونصلي ونسلم على أمته المهداة والنعمة المسداة سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله ومن والاه الحمد له الذي علم بالقلم الإنسان ما لم
يعلم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين حبيبنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

ها نحن على خطاهم نجول بالقلم في بحور العلوم وخاصة بحر الخط
العربي تاريخيا ونشأته وتطوراته و أنواعه الجميلة ودوره في رسم الصورة
التشكيلية فالخط العربي يضيف على الصورة التشكيلية سحره وجاذبيته التي
تستوقف الناظر وتثير الدهشة والإعجاب في نفوس الناظرين والمتأملين له
والذي يزيد الخط العربي جمالا ورونقا هي الانسيابية والليونة الحركية التي
تكسبه حروفها التي توحى للمتأمل والناظر بالحركة كأنها تعزف على
الأوتار الحساسة فتكون الكلمات مفعمة بكل ما هو جميل ومشع بجمالها
ورونقها التي جعلته يستخدم في رسم الصورة التشكيلية



وعلى هذا الأساس اخترت موضوع دراستي تحت عنوان **الخط العربي في**

رسم الصورة التشكيلية

وسوف نتطرق للفن التشكيلي في الجزائر ودور الخط في رسم الصورة التشكيلية وإبراز الفنانين والخطاطين المولعين بالحروف وعلى رأسهم **محمد**

بن سعيد شريقي والفنان الطيب العيدي

وبداية رسالتي مقدمة ثم أربعة فصول وفي الأخير خاتمة.

الفصل الأول

تحدث في هذا الفصل عن الفن التشكيلي في الجزائر مصادره وأنواعه

وأشهر رواده في الجزائر

الفصل الثاني

وتحدث في هذا الفصل عن الخط العربي نشأته تطوراته وأنواعه

الفصل الثالث

تكلمت في هذا الفصل عن رواد الخط العربي في الجزائر والآليات

التشكيلية للخط العربي

الفصل الرابع

وذكرت فيه الحروفية في الخط العربي مع تحليل لوحة فنية للفنان الطيب

العيدي



الإشكالية

وقبل الانطلاق في الموضوع لابد لنا من طرح اشكالية التي ينطوي عليها
موضوع مذكرتي

_ ماهو التشكيل (الفن التشكيلي)

_ ماهو الخط العربي

_ هل للخط العربي دور في الفن التشكيلي او في رسم الصورة التشكيلية

_ ماهي المقومات والآليات التي جعلت للخط العربي دور في الفن التشكيلي

أسباب اختيار الموضوع

ينجذب الباحث للمواضيع معينة بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم طبيعته النفسية لاختيار موضوع ما دون غيره لدراسته فكانت دوافع اقتتائي لهذا الموضوع كالآتي

الأسباب الموضوعية

تمثلت دوافعي الموضوعية في اختياري هذا الموضوع هو البحث عن الفن التشكيلي الجزائري والهوية الوطنية التاريخية والفنية والبحث عن كل ما هو جزائري خصوصا وأكثر مما دفعني للبحث عن الفن التشكيلي الجزائري والخط العربي في الجزائر هو قلة الكتاب والكتب والمراجع في الفن الجزائري التي توثق لنا الفن التشكيلي الجزائري فنيانا وتاريخيا لهذا اخترت موضوعي

الأسباب الذاتية

تمثلت أسبابي الذاتية في اختياري هذا الموضوع هو اهتمامنا بالفن التشكيلي ودراسته بتنوع مدارسه الفنية والخطية بألوانها المتناغمة وحروفها الرونقية الرشيقة التي تستوقف عين الناظر وتثير دهشته

أهم المراجع

_ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر .إبراهيم مردوخ.طبع المؤسسة الوطنية للفنون .المطبعة وحدة الرغبة1988

_ الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي .محمد حسين جودي.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة2007م 1427هـ

_ الخط العربي.عفيف بهنسي.دار الفكر.بيروت.الطبعة 1. 1977.

_ رحلة الخط العربي,احمد شوحان,منشورات اتحاد الكتاب العرب.دمشق,20 علم الخط والرسوم,عفيف بهنسي,دارالشرق للنشر,دمشق,2005م 01م

مقدمة

الحمد لله بجميع المحامد كلها والشكر له جزيل النعم ظاهرها وباطنها
نحمده حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده له الحمد في الأولى والآخرة ونشهد
أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، من استرشدته هداه ومن توكل عليه كفاه
ومن لاذ به حماه ونصلي ونسلم على أمته المهداة والنعمة المسداة سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله ومن والاه الحمد له الذي علم بالقلم الإنسان ما لم
يعلم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين حبيبنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

ها نحن على خطاهم نجول بالقلم في بحور العلوم وخاصة بحر الخط
العربي تاريخيا ونشأته وتطوراته و أنواعه الجميلة ودوره في رسم الصورة
التشكيلية فالخط العربي يضيف على الصورة التشكيلية سحره وجاذبيته التي
تستوقف الناظر وتثير الدهشة والإعجاب في نفوس الناظرين والمتأملين له
والذي يزيد الخط العربي جمالا ورونقا هي الانسيابية والليونة الحركية التي
تكسبه حروفها التي توحى للمتأمل والناظر بالحركة كأنها تعزف على
الأوتار الحساسة فتكون الكلمات مفعمة بكل ما هو جميل ومشع بجمالها
ورونقها التي جعلته يستخدم في رسم الصورة التشكيلية



وعلى هذا الأساس اخترت موضوع دراستي تحت عنوان **الخط العربي في**

رسم الصورة التشكيلية

وسوف نتطرق للفن التشكيلي في الجزائر ودور الخط في رسم الصورة التشكيلية وإبراز الفنانين والخطاطين المولعين بالحروف وعلى رأسهم **محمد**

بن سعيد شريقي والفنان الطيب العيدي

وبداية رسالتي مقدمة ثم أربعة فصول وفي الأخير خاتمة.

الفصل الأول

تحدث في هذا الفصل عن الفن التشكيلي في الجزائر مصادره وأنواعه

وأشهر رواده في الجزائر

الفصل الثاني

وتحدث في هذا الفصل عن الخط العربي نشأته تطوراته وأنواعه

الفصل الثالث

تكلمت في هذا الفصل عن رواد الخط العربي في الجزائر والآليات

التشكيلية للخط العربي

الفصل الرابع

وذكرت فيه الحروفية في الخط العربي مع تحليل لوحة فنية للفنان الطيب

العيدي



الإشكالية

وقبل الانطلاق في الموضوع لابد لنا من طرح اشكالية التي ينطوي عليها

موضوع مذكرتي

_ ماهو التشكيل (الفن التشكيلي)

_ ماهو الخط العربي

_ هل للخط العربي دور في الفن التشكيلي او في رسم الصورة التشكيلية

_ ماهي المقومات والآليات التي جعلت للخط العربي دور في الفن التشكيلي

أسباب اختيار الموضوع

ينجذب الباحث للمواضيع معينة بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم طبيعته النفسية لاختيار موضوع ما دون غيره لدراسته فكانت دوافع اقتتائي لهذا الموضوع كالآتي

الأسباب الموضوعية

تمثلت دوافعي الموضوعية في اختياري هذا الموضوع هو البحث عن الفن التشكيلي الجزائري والهوية الوطنية التاريخية والفنية والبحث عن كل ما هو جزائري خصوصا وأكثر مما دفعني للبحث عن الفن التشكيلي الجزائري والخط العربي في الجزائر هو قلة الكتاب والكتب والمراجع في الفن الجزائري التي توثق لنا الفن التشكيلي الجزائري فنيانا وتاريخيا لهذا اخترت موضوعي

الأسباب الذاتية

تمثلت أسبابي الذاتية في اختياري هذا الموضوع هو اهتمامنا بالفن التشكيلي ودراسته بتنوع مدارسه الفنية والخطية بألوانها المتناغمة وحروفها الرونقية الرشيقة التي تستوقف عين الناظر وتثير دهشته

أهم المراجع

_ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر .إبراهيم مردوخ.طبع المؤسسة الوطنية للفنون .المطبعة وحدة الرغبة1988

_ الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي .محمد حسين جودي.دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة2007م 1427هـ

_ الخط العربي.عفيف بهنسي.دار الفكر.بيروت.الطبعة1. 1977.

_ رحلة الخط العربي,احمد شوحان,منشورات اتحاد الكتاب العرب.دمشق,20 علم الخط والرسوم,عفيف بهنسي,دارالشرق للنشر,دمشق,2005م 01م

الفصل الثاني: الخط العربي

تمهيد :

عند الحديث عن الخط العربي فإنه يحدث هناك بعض اللبس بين الخط والكتابة وعليه لا بد أن نبين الفرق بينهما فكلمة الخط مرتبطة اصطلاحاً بالخط العربي¹ الذي ابتكره العرب ويشمل أنواعاً وأنماطاً مختلفة من الرسوم الحرفية تحكمها قواعد وضعها الخطاطون وتطورت عبر الزمن حتى استقرت على أشكالها الحالية والمعروفة لدينا بالخطوط الستة الرئيسية وما يتفرع عنها من خطوط بينما الكتابية هي تلك الأشكال الرمزية أو الحروف التي تعبر عن الأصوات²

في تطرقنا إلى تعريف الخط العربي لغة نجد أن كلمة خط تعني خط بالقلم أي كتب³ التعريف فيه نوع من الشمولية حيث ارتبطت كلمة خط بالكتابة في جميع اللغات العربية كانت أو غيرها من كتابات الحضارات الأخرى والكتابة عند الأدياء وهي صناعة الإنشاء وما يحتوي من مضمون وليس الخط بمفهومه الشكلي إما حينما نقول الخط العربي فإنه ذلك تحديد وتخصيص أكثر وهو ربط كلمة الخط بالعرب وكأنهما كلمة واحدة بمعنى رسم الحروف العربية رسماً جميلاً وإخراجها بصورة فنية رائعة يظهر فيها التناسق والتطابق والانسياب والتكامل وقد عرف القلقشندي في كتابة صبح الأعشى الخط بأنه ما نعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها"

1/ حمود جلوي المغربي نايف مشرف, التجارب المعاصرة في الخط العربي مراجعة مشاري بن حسن السعدون الكويت طبعة 1 ص09

2/ عمر افا محمد المغراوي, الخط المغربي تاريخ وفاق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدار البيضاء ط1,2007

3/ حمود جلوي المغربي ونايف المشرف المرجع السابق ص09

نشأة الخط العربي :

لقد انطلق الخط العربي من الجذور الأولى للكتابة العربية وتميز عليها في تجاوزه لمهمته الأولى من نقل للمعاني والأفكار إلى مهمة جمالية أصبحت غاية بحد ذاتها حيث أصبح فننا مستقلا له وامن به العرب والمسلمون كما امنوا بإعجازه البلاغي والبياني وهو القرآن الكريم فارتفعت منزلته بارتفاع قداسة القرآن الكريم وأصبح الإبداع فيه مقدار الإيمان في نفوس المسلمين فالخط كما نعلم فن مبني على أسس زخرفيه وقواعد هندسية سواء الحروف الهجائية أو الكتابية والأرقام العددية

والخط العربي هو فن تصميم الكتابة وتتميز الكتابة العربية بكون حروفها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال مختلفة ويقترن الخط بفن الزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين القصور والمساجد كما يستعمل في كتابة المخطوطات والكتب خاصة القرآن الكريم 2

1/ خالد عزب محمد حسن ديوان الخط العربي في مصر, دراسات ثقافية, مكتبة الإسكندرية, مصر. 2010ص69

2/ الخط العربي, جامعة أم القرى وصل لهذا المسار في 23 ديسمبر 2015

مر الخط في تطور بعدة مراحل انطلاقا من الكتابة الصورية إلى أن وصل إلى الأشكال الرمزية أو الحروف التي تعبر عن الأصوات المختلفة لكل لغة وقد استغرقت رحلة تطور الكتابة قرونا عديدة قبل أن تستقر الخطوط على أشكالها النهائية وقد اختلفت أمم وشعوب كثيرة بخطوط ميزتها عن غيرها فتواصلت بها ونقلت من خلالها ثقافتها و تراثها

ووزع الدارسون هذه الخطوط ضمن مجموعة من السلالات تعددت بشأنها مواقفهم قديما وحديثا وإذا كانت الكتابة قد انتقلت بالتدرج من طور الكتابة الرمزية فإنها قد انتقلت أيضا من الوظيفة إلى طور التعبير الفني حيث استعملت كعنصر تزييني وعلى هذا الأساس خضعت لمزيد من التجويد والتحسين حتى أصبحت إلى جانب وظيفتها التبليغية فنا للخط يختص به الخطاطون ويعكفون على خدمته وتطويره وقد شكل الخط العربي حلقة أخيرة في سلسلة تطور الكتابات ببلاد العرب في مسيرة تاريخية لم يثمر الكشف عن مسالكها على وجه الدقة

لقد سكنت الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين أمم كثيرة تنتمي إلى الشعوب السامية ومنها الأكاديون والآراميون والبابليون و الآشوريون و الكلدانيون وكذا الفينيقيون والكنعانيون والعبرانيون والعرب ولهؤلاء جميعا ثقافات تتميز بتنوع في الحروف والكتابات التي اندرج أغلبها في سلسلة تطويرية استغرقت عشرات القرون فانقرض بعضها واستمر البعض الآخر.

تاريخ الخط العربي عبر العصور :

لقد عرف الخط العربي عبر العصور المختلفة من العصر الجاهلي وحتى عصور الدولة الإسلامية المختلفة تطورا كبيرا جعله يمتلك طابعا فنيا زيادة عن طابعه الوظيفي ولعل ذلك كان نتيجة للتطور المذهل الذي شهدته الحضارة الإسلامية

واعتنائها بالخط العربي الذي كان عنصراً أساسياً من الهوية العربية الإسلامية كما ساهمت كتابة المصحف الشريف في تطوره على أيدي خطاطين برعوا واهتموا بالخط العربي وافنوا حياتهم في سبيل الحفاظ عليه فتنوعت بذلك المشارب وظهرت أنواع مختلفة للخط العربي غذتها ظروف معينة في كل عصر من العصور المختلفة

الخط العربي:

الخط العربي في العصر الجاهلي :

عرف العرب الخط منذ غابر العصور وقبل الأبجدية التي عثر عليه بآلاف السنين. وقد عثر في الجزيرة العربية وفي أماكن مختلفة على كتابات عربية مدونة بخط (المسند) لذا اعتبره الباحثون والمؤرخون القلم العربي الأول والأصيل وهو خط أهل اليمن، ويسمونه خط **حِمْيَر**¹

وقد بقي قوم اليمن يكتبون بالمسند بعد الإسلام، ويقرؤون نصوصه، فلما جاء الإسلام كان أهل مكة يكتبون بقلم خاص بهم تختلف حروفه عن حروف المسند و دعوه (القلم العربي) أو (الخط العربي) حيناً و (الكتاب العربي) أو (الكتابة العربية) حيناً آخر تمييزاً له عن المسند.²

ولقد كتب كتبة الوحي بقلم أهل مكة لنزول الوحي بينهم، فأصبح قلم مكة هو القلم الرسمي للمسلمين، وحكم على المسند بإيقافه عندئذ، فنسيه العرب، إلى أن بعثه المستشرقون، فأعادوه مرة أخرى، ليترجم الكلمات العادية التي كُتبت به. وجاء بعد الخط المسند الخط (الإرمي) نسبة إلى قبيلة أرم، وهو الخط الذي دخل الجزيرة العربية مع المبشرين الأوائل بالنصرانية، ليصبح قلم الكنائس الشرقية. "وهناك القلم (التمودي) نسبة إلى قوم ثمود والقلم (الحيان) نسبة إلى قبيلة حيان والقلم (الصفائي) نسبة إلى أرض (الصفات) وهي الأرض التي عثر بها على أول كتابة مكتوبة بالكتابة الصفائية"³

1/ احمد شوحان ,رحلة الخط العربي ,منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق 'ص19

2/ نفس المرجع ,احمد شوحان ص19

3/ نفس المرجع السابق ص19

وان ما عثر عليه الآثاريون من لوحات وخطوط و آثار ما تركته الحضارة العربية في الجزيرة العربية، والحضارة لا يمكن أن تبده في ناحية وتعقم في أخرى، فالشعب الذي يقيم السدود منذ آلاف السنين لا بد أنه استعمل القلم والمسطرة والفرجار والمثلث، ورسم الأبعاد والجوانب لما هم به قبل الشروع في السد، ثم بدأ ما رسمه ومخططاته وكتبه على الورق قبل تنفيذه على الأرض.

الخط العربي في العصر الإسلامي :

جاء الإسلام مع التطور السريع والنقلة النوعية لأمة تسود فيها الأمية، وتنتشر فيها عقدة الأنا خلال فترة وصفها المؤرخون بـ (الجاهلية) فهي آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضارية والمدنية قبل الإسلام، فكان الإسلام نقطة البدء، وعودة الوعي للأمة التي امتلكت زمام الحضارة منذ آلاف السنين ، فأصبحت تنتفس الصعداء بعد هذا الركاب الطويل الذي غرّ كثيراً من معالمها، وطمس صفحات من تاريخها، أصبحت مجهولة لدى أبنائها، وأتعبت الباحثين في التنقيب عن أصالة الجذور، ورحلة الأصالة والتطور لهذا الحرف الذي كان نسياً منسياً ، فكانت الآية الكريمة "اقرأ"¹ صلصلة الجرس الذي نبه النائمين أو حرك قلوب وأحاسيس الغافلين عن تراث هذه الأمة الذي ابهر البشرية.

صحيح أن القرآن الكريم وصف العرب بـ (الأمة الأمية) كما وصف الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم بـ (النبي الأمي) وهذا الوصف للعرب لا يعني التعميم إنما يعني صفة الغالبية، ولا يعني بأمية النبي صلى الله عليه وسلم صفة الجهل والتخلف، إنما يعني الاعتزاز والثناء على شخص لا يحسن القراءة ولا الكتابة، ولم يتعلمهما عند من يحسنهما كما هو مألوف لدى الكثيرين من العرب وأهل مكة؛ ومع تلك الأمية التي وصفه القرآن بها استطاع أن يصنع أمة متعلّمة، عالمة، داعية للعلم وأخذة بزمامه

1/ الآية الكريمة 1 سورة العلق

من هنا" نستطيع أن نقول إن الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخط العربي بدأت مع بزوغ شمس ونزول آيات الوحي عن الرسول عليه السلام¹ اقرأ باسم [الإسلام في غار حراء، حيث نزل جبريل مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم : "(اقرأ بسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)"²

إنه جهد كبير عناه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لتدوين القرآن، خلال ظروف قاسية نستطيع أن نقول: إن بداية إبداع الخط العربي بدأ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن تلك البداية المتواضعة طُور الخطاطون خطوطهم فيما بعد. وقد ترك لنا هذا العصر عدداً من الرسائل التاريخية القيمة التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم للنجاشي في الحبشة، والمقوقس في مصر، وملك البحرين، وملك الروم في دمشق، وهي ذات قيمة تاريخية كبيرة يدعوهم فيها الإسلام..

في عصر الخلفاء الراشدين :

تطور المجتمع العربي الإسلامي في زمن الخلفاء الراشدين تطوراً ملموساً، وتغير تغيراً جذرياً، وأصبحت سيادة الدولة بدلاً من زعيم القبيلة، كما أصبح القوانين مكان العرف والعادة، ونتيجة لذلك فقد دُونت الدواوين، وأصبح للخط مكانة كبيرة، مما جعل رابع الخلفاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحث على تحسين الخط وإتقانه، لأن المرحلة التي كانوا فيها تستدعي قوة الدولة الفتية، ونهضة المتمثلة في البحث والتدوين، وإظهار الفن الإسلامي من خلال الخط العربي، مما يجعلنا واثقين أن الخط العربي انتشر بنمو الإسلام وامتداده، "ووصل في زمن قصير إلى جمال زخرفي لم يصل إليه خط آخر في تاريخ الإنسانية"³ فلما انتهى عصر الخلفاء الراشدين كان الخط قد ظهر وانتشر كعلم وفن، له قواعده وأصوله

1/ احمد شوحان المرجع السابق ص26

2/ الآية الكريمة 1 سورة العلق

3/ وليد الأعظمي، تراجم خطاطي بغداد، دار القلم، بيروت ط1، ص27

وأخذ ينتشر منقطع النضير لينطلق من الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وشمالاً، مع الفتوحات الإسلامية في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوسعها خلال حكم الفترة الأموية

في العصر الأموي :

أحرز الخط في العصر الأموي تقدماً كبيراً على ما كان عليه في العصرين السابقين، عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين، واستطاع أن يبرز ولأول مرة الخطاط، ومهنته إلى الوجود؛ رغم أن الحروف كانت خالية من النقط، وقد لمع نجم عدد من الخطاطين يأتي في مقدمتهم الخطاط الشهير قُطبة (المحرر) الذي ابتكر خطاً جديداً يعتبر مزيجاً من الخطين الحجازي والكوفي، وسمي هذا الخط بالخط (الجليل) حيث استعمله قُطبة ومن عاصروه أو جاؤوا بعده في الكتابة على أبواب المساجد ومحاريبها.

ولم يكن خط (الجليل) هو كل ابتكار قُطبة، ولكنه ابتكر عدة خطوط أخرى، أجاد فيها وأحسن منها خط الطومار وهو أصغر من سابقه، وكذلك اخترع قُطبة خط (الثلاث) و (الثلاثين) وذلك حوالي عام 136هـ وكان له فضل السبق في ذلك.

وخط الطومار يعني خط الصحيفة الكبيرة وقد سماه الأتراك خط جلي الثلاث¹

وكان الخطاطون في العصر الأموي ولأول مرة يخطون خطوطاً جميلة تزين القصور والمساجد والخانات، ويكتبون بهذه الخطوط في سجلات الدولة الفتية ودواوينها الحديثة، فنالوا حظوة لدى الأمراء والخلفاء، وجعلوهم في صدارة مجالسهم، واستعملوهم في دواوينهم. وأصبحنا نرى هذه الخطوط الحديثة الجميلة في هذا العصر تزين القباب والمآذن والمساجد والقصور التي حُطت بالفسيفساء والخشب المحفور والمطعم بالفضة والمعادن والزجاج، ليس في العاصمة دمشق فقط، بل في أبعد المدن القاصية عنها والثغور، وهذا ما نراه واضحاً بعد أكثر من أربعة عشر قرناً في المسجد الأموي في دمشق،

1/ خيال الجوهري، من تاريخ المكتبات، وزارة الثقافة، دمشق، 1992م ص 67

كان الخطاطون في العصر الأموي يكتبون في سجلات الدولة بخط (الثلاثين) الذي أطلقوا عليه لكثرة ما كتبوا به السجلات اسم خط (السجلات) أما خلفاء بني أمية فكانوا يكتبون بخط الطومار وبالخط الشامي لقد كان لخلفاء بني أمية الدور الأكبر في نهضة الخط العربي، ودفعه إلى الأمام لمجاراة النهضة الشاملة للدولة الإسلامية التي أرسوا أسسها، ليبنى اللاحقون لهم على أسس المتينة.

وقد ظهر في هذا العصر عدد كبير من الخطاطين ساهموا في النهوض بالخط كحركة فنية ومنهم خالد ابن الهياج ومالك ابن دينار ومهدي الكوفي.....

في العصر العباسي :

ما كان الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق حتى أنهى العباسيون عهد الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء المنصور والرشيد والمأمون، لينتقل إليها الخطاطون كما الأدباء والعلماء، ليكونوا أقرب إلى خلفاء الدولة وينالوا أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء وغيرهم.

لقد ذاعت شهرة الخطاط (الضحاك بن عجلان) في خلافة أبي العباس السفاح، والخطاط (إسحاق بن حماد)¹ في خلافتي المنصور والمهدي، حتى (بلغ الخط في عهدهما أحد عشر نوعاً

وتعددت أقلام الخطاطين وخطوطهم في عهد هذين الخطاطين حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكتهم جمال الحرف العربي. فلما جاء عصر الرشيد والمأمون نضجت العلوم والفنون والمعارف، وراح الخطاطون يجودون خطوطهم، وينافسون في ذلك، حتى زادت الخطوط على عشرين خطأً، منها المستحدث ومنها المطور، فقد طوّر الخطاط إبراهيم الشجري (الثلاث والثلاثين) أكثر مما ابتدعه الخطاط قطبة

1/ سهلة ياسين الجبوري العصر. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة

الزهراء، بغداد 1962م، ص 45

المحرر، وقبل نهاية القرن الثالث اخترع الخطاط يوسف الشجري أخو إبراهيم الشجري خطاً جديداً سماه الخط المدور الكبير أعجب به الفضل بن سهل وزير المأمون، فيعمّمه على جميع الكتب السلطانية الصادرة عن دار الخلافة بينما انتشر عند سائر طبقات المجتمع باسم خط التوقيع¹ وجاء أبو علي محمد بن مقلة الوزير² (272-328 هـ) فضبط الخط العربي، ووضع له المقاييس، ونبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته كما أحكم خط المحقق، وحرر خط الذهب وأتقنه، وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان، وميّز خط المتن، وأنشأ الخط النسخي الحاضر وأدخله في دواوين الخلافة، وقد ترك ابن مقلة في الخط والقلم رسالته الهندسية.

أشهر خطاطي العصر العباسي

وحينما غضب عليه الخليفة، قطع يده اليمنى لكنه لم يترك الخط، ربط على يده المقطوعة القلم حينما يشرع في الكتابة، ثم أخذ يكتب بيده اليسرى فأجاد كما كتب بيمناه. واستمرت رئاسة الخط لابن مقلة حتى القرن الخامس، فاشتهر علي بن هلال المعروف بابن البواب والمتوفى سنة (413 هـ) فهنّب طريقة ابن مقلة في الخط، وأنشأ مدرسة للخط، وابتدع الخط المعروف بالخط (الريحاني)³ ولو أردنا سبر المصاحف التي خُطّت في العصر العباسي لتبين لنا أن معظمها يعود إلى القرن التاسع الميلادي، وهي مكتوبة على الرقّ بلونه الطبيعي، أو الملون الأزرق والبنفسجي أو الأحمر، وبمداد أسود أو ذهبي، وتظهر الحروف الكوفية فيها غليظة ومستديرة وذات مدّات قصيرة، وجرّات طويلة.

1/ خيال الجواهري، المرجع السابق ص 67

2/ ابن مقلة: ابوعلي محمد بن علي بن الحسين بن مقلّى الشيرازي (272, 328 هـ) من

3/ احمد شوحان، المرجع السابق، ص 31

وبلغت الخطوط في أواخر العصر العباسي تقدماً عددياً كبيراً حيث بلغت أكثر من ثمانين خطأً وهذه الكثرة شاهد على تقدم الفن والزخرفة إلى جانب الخط. كما ظهر خط اسمه (الخط المقرمط) وهو خط ناعم، حتى راح الخطاطون يتقنون في رسم المصاحف رغم صغر الحجم، فهم يزوقونها، و في جميع صفحاتها التي قد تصل إلى أدنى من (6×8 سم) وقد استطاع الخطاط أن يبيري قلمه إلى جزء من المليمتر.

أنواع الخط العربي :

سار الخط العربي في رحلة حياته مسيرة طويلة، فقد نشأ نشأة عادية وبسيطة، ثم تطور مع تطور الحياة. وإذا ما حاولنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا أن مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جداً بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام ويصل إلى درجة الإبداع، حيث تناول الخطاطون بالتحسين والتزييق، وأضافوا عليه من إبداعهم جماليات لم تخطر على بال فنان سابق، لما صبوا في الحرف العربي من قواعد ثابتة، وأصول يجب على الخطاط أن يلتزم بها ليكون خطاً ناجحاً¹.

وقد استطاع الخطاط العربي أن يبتكر خطوطاً جديدة من خطوط أخرى فهذا ابن مقلة يبتكر خط الثلث، لقد اشتقه من خطي الجليل والطومار، وسماه في أول الأمر (خط البديع) وقد استطاع أن يحسنه ويجوده حتى فاق فيه غيره، واشتهر بنيل قصب السبق فيه إلى عصرنا هذا، ولم يتجرأ خطاط أن يتقدمه، فاعتبره الخطاطون فيما بعد مهندساً للحروف العربية، لأنه قدر مقاييسها وأبعادها بالنقط، فكل حرف أبعاده الثابتة، ولكل بُعد نقطه المحددة التي لا يجوز تجاوزها..

1/ احمد شوحان, رحلة الخط العربي, المرجع السابق ص49

ثم جاء ابن البواب فزاده جودة وجمالاً ، وأسبغ عليه من ذوقه واستطاع الخطاط التركي ممتاز بك أن يبتكر خط الرقعة من الخط (الديواني.) وخط (سياقت) حيث كان خط الرقعة خليطاً بينهما كما قام الخطاط أمير علي سلطان بتطوير وتحسين خط الإجازة وبرع الخطاط عثمان في الخط الديواني وفاق مبتكريه أيام السلطان محمد الفاتح.

وهكذا استمرت رحلة الخط جودة وتطويراً ، وابتكاراً حتى كان الخط الحديث الذي ظهرت له الآن نماذج كثيرة خالية من القواعد والضوابط.

وقد سميت الخطوط العربية بأسماء المدن أو الأشخاص أو الأقلام التي كتبت بها، وقد تداخلت هذه الخطوط في بعضها، واشتق بعضها من الآخر، وتعددت رسوم الخط الواحد، فكانت لكثرتها تشكل فناً من الفنون التي أبدعها الخطاطون العظام كالخط الكوفي مثلاً، وقد تطورت هذه الخطوط نتيجة إبداع المهتمين بها والمتخصصين بكل خط منها، فبلغت ذروتها لدى المتأخرين، وإن كان الأوائل قد نالوا قصب السبق فيها على جدران بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس

الخط الكوفي :

يعتبر الخط الكوفي¹ من أقدم الخطوط، "واسمه جاء نسبة إلى مدينة الكوفة في العراق، يمتاز بالتنسيق ومماثلة الحروف، وممن اشتهر بهذا الخط العالم يوسف أحمد، حيث حظي هذا الخط باهتمامه الكبير."² وهو مشتق من الخط النبطي (نسبة للأنباط) الذي كان متداولاً في شمال الجزيرة العربية وجبال حوران، وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبار عن أهل العراق، وسمي فيما بعد بـ(الخط الكوفي) حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن العربي، ولأن الكوفة قد تبتته ورعته في البدء. "وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، حين نافسته الخطوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرهما"³.

1/ الخط الكوفي الشكل 01 ملحق الصور ص 63

2/ منتدى موضوع mawdoo3.com

3/ احمد شوحان المرجع السابق 49

كان الخطاطون والوراقون يزخرفون المصاحف وعناوين السور زخرفة جميلة، وبعضهم يزخرفون بداية المصحف ونهايته أيضاً بزخارف جد بديعة، من مربعات ومستطيلات، وزخارف متعاشقة، وصور مقرنصات نازله وطالعة. وأشجار مروحية أو نخيل، مما يزيد جمال الخط جمالاً أخذاً .

تمتاز حروف الخط الكوفي بالاستقامة، وتكتب غالباً باستعمال المسطرة طولاً وعرضاً، وقد اشتهر هذا الخط في العصر العباسي حتى لا نكاد نجد مئذنة أو مسجداً أو مدرسة يخلو من زخارف هذا الخط. (ويعتمد هذا الخط على قواعد هندسية تخفف من جمودها زخرفة متصلة أو منفصلة تشكّل خلفية الكتابة¹) وقد تطور هذا الخط تطوراً مذهلاً، حتى زادت أنواعه على سبعين نوعاً، كلها ترسم بالقلم العادي على المسطرة، ولم يعد وفقاً على الخطاطين، فقد برع فيه فنانون ونقاشون ورسامون، وغير مهتمين بالخط، بل برع فيه كثير من هواة الرسم والذوق، وابتكروا خطوطاً كثيرة لها منها الكوفي البسيط، والكوفي المسطر ويسمى: المربع، أو الهندسي التربيعة والخط الكوفي المسطر المتأثر بالرسم، والخط الكوفي المسطر المتأثر بالفلسفة، والخط الكوفي المتشابك، والكوفي المتلاصق، والكوفي المورق الذي قال عنه الخطاط كامل البابا: (لقد نفخ العربي في الحرف الحياة، وحوله من جماد إلى نبات، تنبت عنه أغصان وأوراق وأزهار. والخط الكوفي المزخرف، والمزني، والمظفور، والكوفي الأندلسي والخط الكوفي الفاطمي، والكوفي الأيوبي، والكوفي المملوكي. وكان كتاب الوحي يكتبون به آيات القرآن الكريم على سعف النخيل والجلود ورقائق العظام، وكان الناس في العصر الجاهلي والراشدي يكتبونه بشكل بدائي وبسيط، خالياً من النقط والهمزات والتشكيل.

ولا يعتبر من يتقن هذا الخط خطاطاً بارعاً، بل يعتبرونه فناً، لأنه لم يعد وفقاً على الخطاطين، بل برع فيه النحاتون على الرخام أيضاً، والمزخرفون على جدران الجص وغيره...

1/ الخط العربي أصوله، عفيف بهنسي ص..

خط الرقعة :

" يتميز خط الرقعة¹ بالسرعة في كتابته يجمع في حروفه بين القوة والجمال في آن واحد. لا يهتم بتشكيله إلا في الحدود الضيقة باستثناء الآيات القرآنية وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية². ".....

هو خط الناس الاعتيادي في كتاباتهم اليومية، وهو أصل الخطوط العربية وأسهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد، ويعتمد على النقطة، فهي تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف.

يقول البعض: إن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة، لكن هذه التسمية لم تلاق استحساناً لدى الباحثين الذين قالوا: إن الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته، التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وأنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي و النسخي وما بينهما، وأن أنواعه كثيرة وكان فضل ابتكاره للأتراك قديم، إذ ابتكروه حوالي عام 850هـ، ليكون خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة، لامتنياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها. "يستعمل خط الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات، واللافتات والدعاية. ومن ميزة هذا الخط أن الخطاطين حافظوا عليه، فلم يشتقوا منه خطوطاً أخرى، أو يطوّروه إلى خطوط أخرى، تختلف عنه في القاعدة، كما هو الحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث وغيرها³"

إنّ خط الرقعة هو الخط الذي يكتب به الناس في البلاد العربية عدا بلدان المغرب العربي عموماً، وإن كان بعض العراقيين يكتبون بالثلث والنسخ.

1/ خطا لرقعة الشكل 02ص6

2/ منتدى المعرفة

3/ احمد شوحان المرجع السابق ص

خط النسخ :

يعتبر خط النسخ¹ من أقرب الخطوط إلى خط الثلث، بل نستطيع أن نقول: (إنه من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة، وهو لنسخ القرآن الكريم، وأصبح خط أحرف الطباعة.

" لغة بمعنى المحو و الإزالة و النقل اصطلاحا النقل و الكتابة و خط مرن يحتوي على استدارات كثيرة وتقل فيه الزوايا الحادة وتعود نشأة هذا الخط إلى القرن الثالث الهجري بصفته نوعا من الخط العربي و تحسنت معالمه على يد ابن مقلة ثم ابن البواب².....

وهو خط جميل، نسخت به الكتب الكثيرة من مخطوطاتنا العربية، ويحتمل التشكيل، ولكن أقل مما امتاز به خط الثلث. وقد امتاز هذا الخط في خطوط القرآن الكريم، إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه وقراءته، كما أن الحكم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كتبت به ..

"وخط النسخ الذي يكتبه الخطاطون اليوم؛ هو خط القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه، فقد حسنه ابن مقلة، وجوّده الأتابكيون وتفنن في تنميته الأتراك، حتى وصل إلينا بجلته القشبية، بالغاً حدّ الجمال والروعة³"

وتستعمل الصحف والمجلات هذا الخط في مطبوعاتها، فهو خط الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية.

وقد طوّر المحدثون خط النسخ للمطابع والآلات الكاتبة، ولأجهزة التنضيد الضوئي في الكمبيوتر، وسوّه (الخط الصحفي) لكتابة الصحف اليومية به.

وأشهر خطاط معاصر أبدع فيه هو هاشم محمد البغدادي، فقد ظهرت براعة قصبته في كتابه (قواعد الخط العربي) الذي يعتبر الكتاب الأول في مكاتب الخطاطين الكبار والمبتدئين.

1/ خط النسخ الشكل 03 ملحق الصورة ص 63

2/ الكتاب المدرسي للسنة الثانية متوسط ص 40

3/ احمد شوحان المرجع السابق ص

خط الثلث :

"سمي خط الثلث¹ بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم يقص محرفاً بسمك ثلث قطر القلم لأنه يحتاج إلى كتابة بحرف القلم وسمكه وهو من أصعب الخطوط العربية من حيث القواعد والموازين وهو يمتاز بالمرونة ومتانة التركيب وبراعة التأليف²."

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية، وأصعبها كتابة، كما أنه أصل الخطوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط. ولا يعتبر الخطاط فناً ما لم يتقن خط الثلث، فمن أتقنه غير بسهولة ويسر، ومن لم يتقنه لا يُعدّ بغيره خطاطاً مهماً أجاد. وقد يتساهل الخطاطون والنقاد في قواعد كتابة أي نوع من الخطوط، إلا أنهم أكثر محاسبة، وأشد تركيزاً على الالتزام في القاعدة في هذا الخط، لأنه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط³.

وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموي (الطومار) فابتكر منه (خط المحقق) و(الخط الريحاني) خطاط بغداد ابن البواب. ثم خط (التوقيع) ثم خط (الرقاع) ثم خط (الثلثين) وهو خط أصغر من خط الطومار.

وخط (المسلسل) الذي ابتدعه الخطاط (الأحول المحرر) ثم خط الثلث العادي، وخط (الثلث الجلي) وخط (الثلثي المحبوك) والخط (الثلثي المتأثر بالرسم)، والخط (الثلثي الهندسي)، والخط (الثلثي المتناظر).¹

استعمل الخطاطون خط الثلث في تزيين المساجد، والمحاريب، والقباب، وبدايات المصاحف. وخط بعضهم المصحف بهذا الخط الجميل. واستعمله الأدباء والعلماء في خط عناوين الكتب.

1/ خط الثلث الشكل 04 ملحق الصور ص 63

2/ موقع المعرفة

3/ احمد شوحان المرجع السابق ص 54

4/ احمد شوحان المرجع السابق ص 54

وأسماء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية، وبطاقات الأفراح والتعزية، وذلك لجماله وحسنه، ولاحتماله الحركات الكثيرة في التشكيل سواء كان بقلم رقيق أو جليل، حيث تزيده في الجمال زخرفة ورونقاً.

يعتبر ابن مقلة المتوفى سنة (328هـ)، واضع قواعد هذا الخط من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فضل سبق عن غيره، لأن كل من جاء بعده أصبح عيالاً عليه. وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي المتوفى سنة (413هـ)، فأرسي قواعد هذا الخط وهذبه، وأجاد في تراكيبه، ولكنه لم يتدخل في القواعد التي ذكرها ابن مقلة من قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم .

الخط الفارسي :

ظهر الخط الفارسي¹ في بلاد فارس في القرن السابع الهجري و الثالث عشر الميلادي. ويسمى (خط التعليق) وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد. كما يمتاز بسهولة ووضوحه وانعدام التعقيد فيه. ولا يتحلى التشكيل، رغم اختلافه مع خط الرقعة.

وكان الإيرانيون قبل الإسلام يكتبون بالخط(البهلوي) فلما جاء الإسلام وآمنوا به، انقلبوا على هذا الخط فأهملوه، وكتبوا بالخط العربي، وقد (اشتق الإيرانيون خط التعليق من خط كان يكتب به القرآن آنئذ، ويسمى (خط القيروان) ويقال : " إن قواعد الأولى قد استتبقت من (خط التحرير) و(خط الرقاع) و(خط الثلث)) وقد طوّر الإيرانيون هذا الخط، فاقتبسوا له من جماليات خط النسخ ما جعله سلس القياد، جميل المنظر، لم يسبقهم إلى رسم حروفه أحد، وقد (وضع أصوله وأبعاده الخطاط البارع الشهير مير علي الهراوي التبريزي المتوفى سنة 919 هجرية²). ويحتمل أنه كان تلميذاً لزين الدين محمود، ثم انتقل مير علي سنة 1524م من هراة

1/ الخط الفارسي الشكل 5 ملحق الصور ص63

2/ احمد شوحان المرجع السابق ص54

إلى بلاد الأوزبك في بخارى، حيث عمل على استمرار التقاليد التي أرسنها مدرسة هراة في فنون الخط.

ونتيجة لانهماك الإيرانيين في فن الخط الفارسي الذي احتضنوه واختصوا به، فقد مرّ بأطوار مختلفة، ازداد تجذراً وأصالته، واخترعوا منه خطوطاً أخرى مأخوذة عنه، أو هي إن صح التعبير: امتداد له، فمن تلك الخطوط :

1. **خط الشكسته**: اخترعوه من خطي التعليق والديواني. وفي هذا الخط شيء من صعوبة القراءة، فبقي بسبب ذلك محصوراً في إيران، ولم يكتب به أحد من خطاطي العرب أو ينتشر بينهم .

2. **الخط الفارسي المتناظر**: كتبوا به الآيات والأشعار والحكم المتناظرة في الكتابة، بحيث ينطبق آخر حرف في الكلمة الأولى مع آخر حرف في الكلمة الأخيرة، وكأنهم يطوون الصفحة من الوسط ويطبعونها على يسارها. ويسمى خط المرأة الفارسي..

3. **الخط الفارسي المختزل**: كتب به الخطاطون الإيرانيون اللوحات التي تتشابه حروف كلماتها بحيث يقرأ الحرف الواحد بأكثر من كلمة، ويقوم بأكثر من دوره في كتابة الحروف الأخرى، ويكتب عوضاً عنها. وفي هذا الخط صعوبة كبيرة للخطاط والقارئ على السواء.

الخط الديواني :

الديواني¹ هو أحد الخطوط التي ابتكرها العثمانيون ويُقال إن أول من وضع قواعده وحدد موازينه الخطاط إبراهيم منيف ، وقد عُرف هذا الخط بصفة رسمية بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية عام 857هـ، وسمّي بالديواني نسبة إلى دواوين الحكومة التي كانت يكتب فيها².

1/ الخط الديواني الشكل 06 ملحق الصور ص 63

2/ منتدى عيون العرب

يعد الخط الديواني هو نفس الخط الريحاني، إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة خصوصاً ألفاته ولاماته، فان تداخلها في بعضها يشبه أعواد الريحان ولذلك سمّي هذا قديماً بـ الريحاني.

وفي هذا العصر أطلق عليه الخط الغزلاني، نسبة إلى الخطاط مصطفى بك غزلان، حيث كان يتقنه اتقاناً عظيماً، وقد تعلّمه على يد محمود شكري باشا رئيس الديوان الملكي المصري.

يتميّز الخط باستداراته، فلا يخلو حرف من أقواس، وإن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطته خال من رسم التصنيع، ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذنان المرسلة الدقيقة وهي الألف والجيم والداد والواو والراء..

الخط الديواني هو خط لين مطواع يصلح لأغلب الكتابات وهو مرن في الكتابة مما سهل الكتابة على الخطاطين. اختُص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية، وكتابته تكون بطراز خاص، وخاصة بديوان الملوك والأمراء والسلاطين وهو كتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة، وتقليد المناصب الرفيعة وإعطاء البراءات، وما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة وغير ذلك، وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والإعلانات

أنواع الخط الديواني²:

. الخط الديواني العادي

. الخط الديواني المترابط

. الخط الديواني الجلي :

- . الجلي المحبوك
- . الجلي الهيمايوني
- . الجلي الزورقي

الخط المغربي :

الخط المغربي¹ نوع من خطوط الأبجدية العربية، تأثر بالخط الكوفي، ينتشر استخدامه في بلاد المغرب العربي، إذ أن موطنه عموم بلاد المغرب إلى موريتانيا من ليبيا إلى تونس إلى الجزائر إلى وحتى جنوب الصحراء، كما استخدم سابقا فالأندلس².

ويعتبر الخط المغربي من الخطوط المحلية في المغرب العربي لأنه لم يستعمل من قبل خطاطي المشرق وقد تطور هذا الخط بعد أن ازدهرت الأندلس في القرن الثامن عشر والتاسع عشر هجري فطغى جمال الخط المغربي على سائر الخطوط الأخرى وانتعش في القيروان مع انتعاشه في الأندلس والمغرب العربي³.

خصائصه :

- ليس للخط المغربي قواعد محددة أو موازين كما هو الحال بالنسبة للخطوط العربية الأخرى. ولانعدام تلك القواعد فإن الحرف الواحد قد يكتب بأكثر من
- يحتفظ الخط المغربي ببعض الرواسب التي ورثها من الخط الكوفي من ذلك أن الألف المتصلة تتحدر قليلا عن مستوى السطر بزائدة كوفية، كما أن حروف الكاف والصاد والضاد والطاء والظاء تكون ممتدة بما يذكر بالخط
- قلما تحتفظ حروف الألف واللام والطاء والظاء بشكلها العمودي إذ كثيرا ما تكون في شكل منحنى

1 / الخط المغربي الشكل 07ملحق الصور ص 63

2 / ويكيبيديا

3 / د خطاطي بغداد ص 97

- تتخذ بعض الحروف امتداداً مبالغاً فيه إذا كانت في آخر الكلمة.
- كما قد لا تكتب نقط الحروف النهائية في الفاء والقاف والنون.
- يتميز الخط المغربي فيما يتعلق بإعجام حرفي الفاء والقاف، حيث ترسم الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطة واحدة من الأعلى"

الخطاط:

هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوراً يفكر في دقة الكتابة، وروعة القسبة، وعبقرية الخطاط¹. ولا يقتصر الخطاط على صناعة لوحة فنية من الحروف العربية، لكنه يصنع منها لوحات كثيرة، كل واحدة منها تحكي براعته في صناعة تلك التحف التي يعجز عن مثلها النحات والمصور والمغني والكاتب ونحوهم. إن الخطاط المبدع هو الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط، وتناسق سطوره، ومئاته وحركاته.

ونلمس قدرة الخطاط في إتقان مهنته، عندما نقف أمام لوحة من لوحاته فنجد حبرها متكاملًا في بداية الحرف الأول، ومتواصلًا في ذلك إلى نهاية الأخير، وأن قلمه (القسبة) التي كتب بها تناسب قطعاً حجم الخط ومساحة اللوحة، والقلم الذي يكتب فيه على ورق أو كرتون يختلف فيه نوعه وحجمه عما يكتب فيه على الخشب والجص والرخام والجلد والبلاستيك والزجاج والقماش وغيرها من مختلفات المواد. وإذا كان الخطاط اليوم يستعمل الفرشاة في أغلب اللوحات فقد كان قديماً يكتب كل ذلك بالقلم (القسبة)، وحينما اخترع المتأخرون القسبة من معدن اعتبروا ذلك عيباً في الخطاط لأن قسبة الحديد لا تعطي ما تعطيه القسبة النباتية. إن الخطاط فنان مبدع، يستحق الانحناء والتكريم تقديراً لما يقدمه من لوحات خطية للأجيال القادمة.

1/ احمد شوحان رحلة الخط العربي ص13

الفصل الثالث: رواد الخط العربي في الجزائر:

محمد شريف بن سعيد¹

"هو واحد من أعمدة الخط العربي بالجزائر اقترن اسمه بكتابة المصاحف الشريفة وتصميم العملات النقدية، ورسم شهادات التعليم العالي والبحث العلمي، كيف لا هو الذي أجز من قبل كبار خطاطي مصر وتركيا الأستاذين سيد إبراهيم وحامد الأمدي ولد محمد الشريفي محمد بن سعيد بن بالحاج بن عتّون بن الحاج عمر .
ولد بالقرارة، ولاية غرداية ، ليلة الأحد 29 صفر 1345هـ ، أول يونيو 1935م .
مدرس الخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ، منذ سنة 1964م² .

دراسته:

- مدرسة الحياة الابتدائية ، القرارة.
- استظهر القرآن الكريم ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ 8 أغسطس 1951م.
- تخرج في معهد الحياة الثانوي ، بالقرارة ، يونيو 1956م.
- شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية (4 سنوات) القاهرة 1962م.
- إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم . القاهرة 1383هـ - 1962م.
- بكالوريوس من كلية الفنون الجميلة ، قسم الحفر (5 سنوات) القاهرة 1963م.
- موضوع مشروع التخرج: مساجد القاهرة³.
- إجازة في الخط من الأستاذ حامد الأمدي ، استانبول رمضان 1389هـ ديسمبر 1969م.
- شهادة في التخصص في الخط والتذهيب من مدرسة تحسين الخطوط العربية (سنتان) القاهرة 1970م.

1/ صورة الفنان ملحق الصور ص70

2/ منتدى المكتبة الجزائرية الشامل

3/ منتدى التراث منقول عن جريدة الأمة الصادرة 5 ماي 2010

- دبلوم في الفن الحديث، جامعة الجزائر (سنة 1971م).
- شهادة الدكتوراه (الدور الثالث) في تاريخ الفن الإسلامي، موضوع البحث : خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة، من القرن الرابع إلى العاشر الهجري ، جامعة الجزائر 2 يوليو تقدير جيد جداً، طبع 1982م الجزائر.
- شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، بحث : اللوحات الخطية في الفن العربي، بخط الثلث الجلي، جامعة الجزائر، 24 يونيو 1997م، تقدير مشرف جداً¹.

المصاحف الشريفة:

- كتب بعون الله وتوفيقه المصاحف الشريفة والأجزاء الآتية:
- جزء عم، سنة 1389هـ بالجزائر، رواية ورش عن نافع، مسطرته 13 سطرًا، 31 صفحة ، طبع ونشر المطبعة العربية، الجزائر 1393هـ.
- جزء قد سمع، سنة 1396هـ، بالجزائر، رواية ورش، 13 سطرًا، 81 صفحة، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر².
- المصحف الأول، سنة 1398هـ، بالقرارة، رواية ورش 15 سطرًا، 607 صفحة، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبقات التالية، من طبع ونشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1399هـ.
- المصحف الثاني، سنة 1403هـ، بالجزائر، رواية ورش، 13 سطرًا، 707 صفحة، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت 1408هـ، الطبقات التالية من نشر، دار ابن كثير ودار القادري، دمشق وبيروت 1416هـ.
- حزب سبح، مع شرح موجز لمفرداته ومعانيه، الجزائر سنة 1406هـ، رواية ورش، 13 سطرًا، 43 صفحة، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الرويبية، الجزائر 1987م، نشر المكتبة العربية.

1/ منتدى التراث المرجع السابق

2/ مندى المكتبة الجزائرية المرجع السابق

- جز عم، مع شرح موجز لمفرداته ومعانيه ، الجزائر سنة 1409هـ.
 - رواية ورش، 13 سطرًا، 73 صفحة، كتب شرح الحزبين، شقيقه الأستاذ بالحاج بن سعيد شريقي، معهد العلوم لإسلامية ، جامعة الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، نشر المكتبة العربية.
 المصحف الثالث، سنة 1411هـ، بالقرارة، رواية حفص عن عاصم، 13 سطرًا¹، 707 صفحة.

كراريس دروس الخط العربي:

-خط النسخ 40 صفحة 1400هـ، خط الرقعة 32 صفحة 1401هـ.
 -خط الثلث 40 صفحة 1407هـ، الخط الفارسي 32 صفحة 1408هـ.
 -طبع الشركة الوطنية للنشر والإشهار، نشر المكتبة العربية، الجزائر.
 الخط الديواني 32 صفحة 1991م، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، نشر المكتبة العربية، الجزائر.
 -دروس الخط العربي، خط النسخ، للناشئة، 32 صفحة 1412هـ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، نشر قصر الكتاب، البلدية.

شهادات تقديرية:

مُنح شهادة تقدير من السيد رئيس الجمهورية الجزائرية في الذكرى الخامسة والعشرين لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية، الجزائر 1987م.
 - مَنح جائزة تقديرية في مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية رمضان 1408هـ، أبريل 1988م.

مُنح جائزة تقديرية في مهرجان بغداد العالمي الثاني للخط العربي والزخرفة الإسلامية، بغداد، ذو القعدة 1413هـ، أبريل 1993م.

بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها الرابعة للعام الجاري
2015

مهمات فنية:

- أشرف على المعارض الفنية في الأسابيع الثقافية الجزائرية في البلدان الآتية:
-بغداد والكويت سنة 1972م تونس 1975م طرابلس 1981م أبو ظبي 1985م
-شارك في المعرض الرابع للفنانين التشكيليين العرب في الكويت سنة 1975م.
-وفي معرض "بينالي" الإسكندرية الحادي عشر سنة 1976م.
بحوث خطية
 - لمحة عن الفنون التشكيلية العربية وسبل تطويرها، المؤتمر الثاني للفنانين التشكيليين العرب الجزائر 1975م.
 - الخط العربي في الحضارة الإسلامية، المؤتمر التاسع للآثار العربية ، صنعاء 1980م.
 - خطوط المصاحف الشريفة، ملتقى الفكر الإسلامي، الجزائر 1981م.
 - الخط العربي أصالته وفنه، الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة للفنون الإسلامية، استانبول 1983م.
 - الخط العربي ، تطوره وحاضره ، الملتقى الدولي الأول للفن الإسلامي ، قسنطينة 1990م.
 - قضايا الخط العربي المعاصر ، تاريخه وواقعه ، ندوة الثقافة بوصفها تراثاً فنياً ، عمان ، مايو 1991م¹ .
- المشاركة في ملتقيات فنية:**
- المؤتمر العاشر للآثار العربية ، تلمسان 1982م.

1/ المكتبة الجزائرية الشامل المرجع السابق

- مهرجان بغداد للخط العربي والزخرفة الإسلامية ، بغداد 1988م.
- مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية ، الرباط مارس 1990م.
- عضو لجنة التحكيم للمسابقة الدولية لفن الخط باسم الخطاط حامد الأمدي استانبول 1986م.
- عضو لجنة التحكيم للمسابقة الدولية الثانية باسم الخطاط ياقوت المستعصي استانبول 1989م.
- عضو لجنة التحكيم للمسابقة الدولية الثالثة باسم الخطاط علي بن هلال "ابن البواب" استانبول 1992م.
- عضو هيئة التحكيم لمسابقة مصحف قطر¹.

الفنان الطيب العيدي :

ولد الفنان الطيب العيدي² من مواليد 1971/ 04/03 بأفلو ولاية الاغواط زاول دراسته بمسقط رأسه وخريج المعهد التكنولوجي للتربية سنة 1992 عمل أستاذ للتربية الفنية إلى غاية 1998 لينقطع بعدها ويتفرغ للنشاط في ورشته الخاصة وعضو الاتحاد الوطني للثقافات الفنية وعضو النقابة الوطنية للفنانين وكانت بدايته الفنية منذ صغره ومن خلال حصة تلفزيونية موجهة للأطفال اكتشف الألوان والخطوط وحبه للرسم ومع مرور السنين تعلم مبادئ التشكيل و تأثر بعدة فنانين منهم محمد اسياخم والفنان محمد خدة والناقد الفنان محمد بوكرش والمستشرق الفنان إتيان ديني نصر الدين ديني³

1/ الاداعة الجزائرية من ادرار نفس المرجع السابق

2/ صور الفنان ملحق الصور ص 70

3/ شبكة الاغواط انفو الإخبارية

مهامه الفنية :

هو مهارات الخط لي محبي المرسم المهتمين يشتغل وينشط العديد من الورشات التكوينية وهو باحث في تقنية الرسم بالألوان وقد تخرج سنة 1992 كأستاذ للفن التشكيلي، وحاليا هو عضو الاتحاد الوطني للفنون الثقافية وعضو النقابة الوطنية للفنانين الجزائريين، كما أدرجت وزارة التربية الوطنية اسم وأعمال الفنان الطيب العيدي في برنامج مادة التربية التشكيلية للسنة الثالثة متوسط عرفانا له مما قدمه للفن الجزائري¹

ناشط في ورشته بدار عبد الله بن كريو بالأغواط ويساهم أيضا في تلقين

معارض ومسابقات :

قدم الخطاط الجزائري الطيب العيدي 42 لوحة خط عربي تنتمي إلى الحرفية المعاصرة في معرضه الذي أقيم بالمتحف الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط بالجزائر وهي أعمال شملت في اغلبها تجربة 2014م

نجح الفنان في مسابقة فنية للمشاركة في مهرجان بالمدينة المنورة التي تقوم باختيار لوحات لتزيين مطار المدينة المنورة الجديد كما شارك أيضا في مهرجان فلسطين الدولي للفن المعاصر وله الكثير من المشاركات داخل الوطن وخارجه كمشاركته في الأسبوع الثقافي الجزائري في ابوظبي سنة 2003 ومعرض التشكيل بالخط الذي أقيم في مدينة ميله والذي شاركه فيه الفنان المبدع الأستاذ محمد اسكندر باتنة.

تم اختياره في مسابقة ضخمة للخط العربي بمكة المكرمة ضمن 25 خطاطا تأهلوا من مجموع 257 مشاركا

تصدر الفنان قائمة الفائزين في مجال الفنون الجميلة لجائزة دبي الثقافية سنة 2013.

شهادته وجوائزه :

تمكن الطيب العيدي في 2013 من التتويج بجائزة دبي الثقافية في الفن التشكيلي بالإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مجموعة جوائز ومشاركات دولية نال فيها جوائز و تكريمات وطنية.

ظفر العيدي بعدة جوائز محلية ودولية ومن بينها الجائزة الأولى الخاصة بالفنون التشكيلية في دبي إضافة إلى الخط المغربي وبخطوط أخرى يتقنها ومن بينها الجائزة الأولى في الأيام الوطنية للخط العربي ببسكرة سنة 2011 والجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون الإسلامية بالبيضا في نفس السنة¹.

الآليات التشكيلية للخط العربي :

المد :

وقد يسمى الانتصاب وهو صفة من الحروف القائمة الراسية كآلاف واللام ومشابه كقوائم الطاء والظاء واللام ألف وتسمى هذه الحروف القائمة والطارعة بالأصابع وتعني هذه الصفة قابلية الحروف لان تمد راسيا ولمكانية التحكم في طوله وقصره حيث يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إلا إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه².

1/ جريدة المقام الالكترونية

2 / الشكل 08 ملحق الصور ص 64

إذا مدت الحروف وبلغ في طولها تصنع نوعا من التوازي الراسي ألفه ولامه وتعطي إحساسا بالنمو والتصاعد كما تثير إحساس بالبعد الثالث أو بالعمق الناتج عن تكرار حروف الألف المترجعة الأطول كما يمكنه أن يكسب التكوين الشامخ والرفعة حيث يعطي إحساسا بالقوى الصاعدة كما له مميزات حيوية أكثر من الامتداد الأفقي الذي يربط دائما بالتبات والسكون إلا انه لا يجب البالغة في ذلك والإسراف في إطالة الحروف حتى لا تظهر ضعيفة¹.

البسط :

ويسمى الانبساط وهو بسط أجزاء الحروف الأفقية كبسط الياء والسين والصاد والكاف كذلك يسمى الاستواء بمعنى رسم أجزاء من الحروف المستوية على سطر ليعلو فوقها ولا يهبط أسفلها حيث بسطت أجزاء من الحروف الهاء والصاد مما سهل في تزايد الإحساس باستقرار هذه الحروف ولجزاء هذه الحروف لا تقويس فيها والخط المبسوط عكس الخطوط المكورة أو المدورة وهذا البسط من أهم صفات الخط الكوفي التذكري اليابس والبسط وأحيانا هو الإرسال إلى النهاية².

التدوير :

وهو التقويس أو الاستدارة وهي جعل الحروف على هيئة نصف دائرة سواء كان هذا التقويس للداخل أي تقعر الحرف أو للخارج أي تحذب الحرف والتدوير أو التقويس هو من أهم صفات الخط اللين

والحرف يوصف بالجودة أو الجمال إذا استدارت أهدابه أو أطرافه وذلك في الخط اللين دون اليابس حيث تدوير حروف العين والغين والحاء والحاء والجيم والسين

1/ حسن مصطفى قابلية التحرير كخاصية فنية في الخط العربي. رسالة ماجستير. جامعة طنطا

مصر. 2003. ص 51.53

2/ الشكل 09، ملحق الصور، ص 64

والشين والصاد والضاد والقاف والنون وشدة الاستدارة أي جعل الخط أشبه بالدائرة تسمى ترطيباً حيث أدت استدارة الحاء والخاء إلى تنوع اتجاهات الحركة في التكوين كله حيث تغطي عليه الحيوية¹.

المطاطية :

المطاطية هي صفة تحملها الخطوط اللينة المنحنية وتعني قابلية التزايد في الحجم والطول كحروف الراء والذال والهاء والواو

يكون المط أحياناً على شكل تقويس أو استدارة أو انحناء كبير في حجم الحرف لذلك فهو غالباً ما يؤدي إلى المبالغة في علو وهبوط أجزاء الحرف كحرف النون والراء

وقد مكنت هذه الصفة الخطاط من تخيل وتصور وهيكل التكوين العام لعمله الفني قبل أن يخط تشكيلة وذلك بتخطيطات سريعة مستفيدة من بعض حروف الجملة التي سيمطها ويسحبها وهذا الشكل هو الذي يكون الهيكل الذي سنتعلق عليه باقي الحروف².

1/ الشكل 10 ملحق الصور ص 64

2/ الشكل 11. ملحق الصور . ص 65

إمكانية الضغط :

يمكن ضغط الحروف العربية فتصبح منكمشة الشكل يعطينا سهولة التحكم في الحجم وهذا يفيد من الناحية التعبيرية للحروف والضغط هو عكس المط أي تجميع الحروف أو أجزاءها بعضها ببعض وهذا من صفات طواعية الحرف العربي وقابليته للتشكل والتكيف مع الحيز المخصص له وذلك باتخاذ أشكال مختلفة حين تقصر بعض الحروف وتندمج أخرى حيث يصعب تمييزها وقراءتها¹.

التزوية :

تسمى التزوية أحيانا بالتربيع وهي صفة من صفات الخط الكوفي وتعني قابلية الحروف والكلمات لان ترسم في أشكال هندسية ذات زوايا كالمربع والمستطيل والمعين وغيرها حيث لا تلتزم الحروف بصعودها من الخط الأفقي لكن هذا الأخير هو الذي يغير اتجاهاته حتى يتطابق مع الشكل الهندسي فتكتب داخله وتملاه عن طريق هذه الخاصية يمكن للفنان أن يجعل الفراغ الناشئ ما بين الحروف مساويا لها مما قد يحول تلك الفراغات إلى حروف مقلوبة فيحدث التماثل بين الشكل والأرضية².

التشابك والتداخل :

صفة التداخل والتشابك صفة اختصت بها الحروف العربية عن غيرها وتتميز بها غالبا الحروف الراسية كالألف واللام فتشابك فيما بينها حيث يتحول هذا الحوار إلى عنصر زخرفي والتشابك في الخط الكوفي يكون في هيئة ترابط أو تعقيد أو تضفير وذلك في كلمة واحدة أو كلمتان متجاورتان أو أكثر كي ينشاء في نهاية العمل الفني في إطار جميل من التضفير.

1/ الشكل 12. ملحق الصور. ص 65

2/ الشكل 13 ملحق الصور, ص 65

أما بالنسبة للتراكب والتداخل فيعتمد على الكلمات ذات النهايات المتشابهة لتظهر في هيئة واحدة حيث تشغل اقل حيز ممكن حيث تتداخل الكلمات فيما بينها مما يؤدي إلى سهولة القراءة أحيانا أخرى¹.

تعدد تشكل الحرف الواحد :

تعدد شكل الحرف الواحد هو إمكانية رسم نفس الحرف في عدة أشكال متنوعة ومختلفة من حيث الليونة والصلابة وهذه الخاصية سبب تعدد أنواع الخط العربي حيث اخترع الخطاطون عبر العصور المتلاحقة للدولة الإسلامية أشكالاً مختلفة للحرف الواحد

نجد الألف في الخط الكوفي شبيهة بالرمح كما تشبه بالرمح كما تشبه نصل السيف المستقيم في خط الثلث وفي الخط الديواني كالورقة الطويلة الملتوية وفي خط التعليق

متوازي الأضلاع وفي الأندلس كالخنجر وهذا ما أعطى الخط العربي الغني الغير محدود والذي تعدد بتعدد مخلوقات الله وأشكالها في الكون².

الحركة:

الحركة سبب تميز الخط بالجودة والجمال إذ يوحي للناظر انه يتحرك وهو في الحقيقة ساكن لما تتخلله من استدارة وليونة فالحروف العربية مستقيمة ولينة أفقية وعمودية أو راسية منحنية ومقوسة أو مائلة تنفصل تتصل تتباين أو تتوافق كل هذا يعطي الإحساس بالحركة وهذا تغذية الخطوط المستقيمة والمنحنية³.

1/ الشكل 14 ملحق الصور,ص65

2/ الشكل 16, ملحق الصور, ص66

3/ الشكل 17 ملحق الصور ص66

الشكل :

الشكل هو إلحاق علامات الإعراب بالحروف بغرض القراءة الصحيحة وعلامات الإعراب هي السكون والفتحة الشدة الهمزة

وقد أسس هذا العلم الخليل بن احمد الفر هدي في أوائل العصر العباسي فعبر عن الحركات بالأشكال التي نعرفها من ضمة وكسرة وكون وشدة وغيرها هذه العلامات تزيد من جمال الحرف والكلمة كما القضاء المحيط بها حيث تصبح هذه الحركات والأشكال بدائل للعناصر الزخرفية¹.

الاعجام :

وهو إلحاق النقاط بالحروف المتشابهة حتى يتفادى القارئ الخلط فيما بينها وقد ظهر الاعجام بسبب توسع الدولة الإسلامية حيث كثر الأعاجم المسلمون من قراءة القرآن من حيث الحروف المنقوطة خمسة عشرة حرفا بينما الغير منقوطة ثلاث عشرة حرفا

تساهم النقاط في البعد الحالي للحرف العربي الذي ينفرد بهذه الميزة حيث النقطة وحدة قياس حجم وسمك الحرف في جميع أنواع الخط العربي

إذا تأملنا أنواع الحروف فان للقطعة أشكال متعددة مستديرة أو مربعة أو على شكل معين أحيانا²

1/ الشكل 18، ملحق الصور، ص65

2/ حسن مصطفى المرجع السابق ص62.64.70

البياض :

يقصد بالبياض الفتحات الموجودة في عيون بعض الحروف كالعين والواو والهاء والميم والفاء والصاد أنواع وأشباهها وهذه الميزة خاصة بأنواع من الخط العربي دون أخرى فنجدها في الكوفي مثلا ولا نجدها في أخرى من نفس نوع الخط هذه الفتحات تكسب الحروف تميزا وجمالا في نفس الوقت كما تعطيه الإيقاع والحركة والحيوية¹.

شغل الفراغ :

هذه الخاصية تجتمع فيها جميع الخواص السابقة الذكر من طواعية وقابلية التشكيل مما يعطي للحرف العربي قوة في إمكانية شغل الفراغ بكل سهولة والتكيف مع الأحجام والمساحات².

1/ الشكل 19 ،ملحق الصور.ص65

2/ الشكل 20 ملحق الصور،ص66

تعريف الحروفية :

لتعريف الحروفية لابد من تعريف الحرف

الحرف لغة :

من حرف حرف الشئ عن وجهه صرفه وأماله عن الشئ حرف القول غيره عن موضعه قط القلم محرفا الشئ جعل له حرفا أماله

جمع الحرف : هو من كل شئ طرفه وشعيه وحده وجانبه

جمع حروف وأحرف احد حروف الهجاء ويسمى حرف المبني النحو

قال الله تعالى ; (ومن الناس من يعبد الله على حرف)¹.

الحرف اصطلاحا :

حرفي وهو صانع صناع صنع رجل صناع اليدين ماهر حادق في الصناعة اليدوية

الحرف : هو حب الرشاد وعرفت بأنها الرسامون الذين جعلوا من الحرف العربي منبعا لإلهامهم وموضوعا تشكليا للوحاتهم².

الحروفية العربية :

هي منبع الاستلهام الفني للفنانين العرب المعاصرين أساسها الحرف العربي بكل خواصه الفنية المتنوعة التي جعلت من هذا الفن ركيزة أساسية في الساحة الفنية العربية الإسلامية أين تنوعت الأساليب والتكوينات الحروفية للفنانين بحيث وصلت بإنتاجها الغزير إلى العالمية.

1/ الآية الكريمة من سورة الحج رقم 11

2/ ابن منصور .لسان العرب المحيط.المصطلحات العلمية والفنية دار لسان العرب لبنان 1980 ص102,101

ولعل الجوائز العالمية التي حازها العديد من الخطاطين والفنانين التشكيليين المسلمين والعرب واكبر دليل على مكانة هذا التيار الفني و أكثر من ذلك القوة التعبيرية والتجريدية التي يملكها الخط العربي أين يسافر في أبعاد اللوحة الثنائية أو الثلاثية بخاماتها المتعددة والمختلفة التي تعدت الحبر والقلم والورق

التكوينات الحروفية في الفنون الإسلامية:

لكل عمل فني تكوين خاص يدل على هيئة ومسار بنائه، ولا بد أن يكمن فيه مضمون ما وقد تنوعت التكوينات في الفن عبر التاريخ، ولكل فترة نمط خاص من التكوين يشير إلى فلسفة ذلك العصر، وقد تنوعت وتطورت التكوينات الخطية بدءاً من الفترة الإسلامية إلى يومنا هذا، فاتخذت أشكال عديدة، وخاصة في مجال الفن بشكل عام والحروفية بشكل خاص¹، حيث انتشرت التكوينات الحر وفيه الخطية خلال الفترة الإسلامية، فظهرت بأشكال عديدة منها الدائرية والبيضوية والحيوانية.

علما أن فن الخط العربي، هو تجويد الكتابة، للوصول إلى بنى تشكيلية محسنة، شرطها الوضوح رغم بنيتها الهندسية والتجريدية والرياضية، فقد انحرف في الفترة المتأخرة من القرن التاسع عشر باتجاه الصورة التي للإنسان والحيوان أو الطيور أو الثمار أو العمارة، الهدف من ذلك هو تطابق الكتابة مع الصورة².

إن الوظيفة التشكيلية للخط أهمية كبيرة، وإن المعنى الذي تحمله هذه الكتابة هو معنى كامن فيها بغض النظر عن قراءتها الأولى، ولو عدنا إلى الحضارة الإسلامية وما أنجزته فإنها غنية بذلك خاصة في مجال العمارة والفنون التطبيقية، حيث لعبت النصوص والتكوينات الخطية دوراً تشكيمياً أساسياً على مواد مختلفة منها الرخام والجص والمعادن والزجاج والنسيج والخزف.

1/ فضل صلاح، نضريه البنائية في النقد الأدبي. دار الشؤون الثقافية وبيغداد 1987ص35

2/ مالنز فيريدك. الرسم كيف تتذوقه، عناصر التكوين. ترجمة هادي الطائي، دار الشؤون الثقافية، ط1993ص23

ولم يكتف المسلمون باستخدام الخط في مجالات التزيين بل استخدموه أيضا في مجالات التصوير فرسموا البسملة بتكوينات حروفية مختلفة منها بصورة طائر¹، ورسموها أيضا بصورة اجاصة، عبارة عن آية قرآنية قال تعالى (انه من سليمان وانه ..)². كما رسموها بشكل آلة موسيقية (كمان) وهلال، كتب عليها عبارة (ترقية التمثيل العربي)

وجاءت كلمة عكاشة بشكل قوس كمان وكلمة شركة بشكل هلال تعود للخطاط التركي حامد الآمدي³ أو على شكل قيباً ومآذن تتألف من كلمات آيات قرآنية كتبت بالخط الكوفي بشكل متناظر، كل ذلك قد أعطى الخط العربي بتداخلاته وتقاطعاته أشكالاً تكوينية على شكل رسوم أعدت من قبل الخطاط لغرض إعطائها شكلاً تصميمياً باعتماد التناظر والتقابل والتوازن في رسم الحروف وشكلاً تكوينياً في رسم حروفها وخطوطها بتقاطعاتها وتداخلاتها مع بعضها بشكل منتظم أو غير منتظم مع علاقاتها مع نفسها وعناصر اللوحة من جهة ثانية، مستخدماً الألوان والتباين والتضاد والتدرج. ورسموا صورة إبريق و أوغلو في استخدام الخط واكسبوه الطابع الصوري في رسم الحيوانات ذات التكوينات المتنوعة.

وتكون التكوينات الحر وفيه أحيانا متفاعلة مع الرسم⁴، سفينة نوح وهي مكونة من كلمات الآية (وقال اركبوا فيها بسم الله) وتعود هذه الصورة خطاطي الأتراك في القرن السابع عشر كما كتبت آية كريمة أخرى على شكل إبريق مكتوب عليه بخط

1/ الشكل 21 ملحق الصور.ص67

2/ الشكل 22 ملحق الصور.ص67

3/ حامد الامدي خطاط تركي (1891°1982) واسمه الحقيقي موسى عزمي بن ذوالفقار

4/ الشكل 23 ملحق الصور ص68

الثالث مكون من الآية قال الله تعالى: (وهو على كل شيء قدير)¹ متناظر، كما ظهرت الكتابات التكوينية بشكل نقوش في قصر الحمراء في غرناطة مكتوبة بخط الثالث²، عبارة عن نقش ثلثي من قصر الحمراء في غرناطة يعود تأريخه إلى أوائل القرن الرابع عشر. وهذا الشكل الذي تصعب قراءته ينص على بيت الشعر الآتي:

تمدّ لها الجوزاء كفّ مصافحٍ ويدنو لها بدر السماء مناجيا

حيث تظهر الكتابات المخطوطة بشكل بارز على أرضية غائرة في البناء المعماري، بشكلها التكويني الدائري تتخللها الزخارف النباتية من داخلها، ويحيط بالدائرة مربعا تشكل الزخرفة أركانه الأربعة.

ومن تكوينات فنون الخط العربي في الفترة الإسلامية، رسم (الطغراء)، عبارة عن كتابة جميلة تكتب بخط الثالث أو بخط الجلي ديواني وتعبر عن شعار السلطان العثماني والتوقيع الرسمي المترف لسلطين آل عثمان، منها طغراء على شكل بسملة في خط الثالث الجلي كما رسمها الخطاط مصطفى راقم سنة 1241هـ.³ هيئتها التكوينية عبارة عن خطوط متوافقة مع الأشكال الفنية الهندسية فيها ثلاث وف هي (اللام والألف) العمودية وثلاث منحنيات اثنان منهما بيضاويان مع تشابك الخطوط عند القاعدة، بحيث أعطت شكل تكويني متوازن من حيث المساحة والحروف المكتوبة بحركاتها وتقاطعاتها التي تخلق شكلاً تصميمياً وتكوينياً جمالياً رائعاً.

هنالك تكوينات عديدة ظهرت في الفترة الإسلامية منها... قلادة عود أندلسية مستديرة الشكل رائعة⁴، يروق للعين جمالها رغم رداءة خطها ونقرأ في تكوين دائرتها الوسطى (صحة، وشفاء، بهجة ورخاء يمن وهناء، سعادة وشفاء)

1/ الشكل 25 ملحق الصور ص 68

2/ الشكل 26 ملحق الصور ص 68

3/ الشكل 27 ملحق الصور ص 69

4/ الشكل 28 ملحق الصور ص 69

أما الكتابة التي تحيط بالدائرة فتتص على أبيات شعرية رقيقة والمساحة التي تتحرك فيها الخطوط والحروف المكتوبة والتي تعطي شكلاً تكوينياً حروفاً جمالياً¹.

تشكيل اللوحة الفنية :

أشكال الفن التشكيلي الخط العربي هو فن تشكيلي إن من وصفه وصنفه في قائمة الفنون التطبيقية كان ذلك حين رأى الجمعيات الحرفية للخط العربي فظنه حرفة كباقي الحرف الوضيعة ولم يستيقظ هؤلاء من غفلتهم إلا بعد أن رأوا تقدير الغربيين للخط العربي ولا أدل على ذلك من طلب فرنسا من الحكومة السورية إقامة معرض للخط العربي في صالة العرض الكبرى في باريس عام 1976. وقد رأى الجميع كيف كان إعجاب ودهشة الزوار باللوحات² المعروضة وكيف ينظرون إليها بعيون مسحورة لجمال تلك اللوحات، وقد طلبت أربع دول أوروبية إقامة ذلك المعرض في بلادها. ذلك أنهم وجدوا في الخط العربي ما توصلوا إليه أخيراً من أن الفن كل الفن يكمن في الفن التشكيلي التجريدي وأن الفن التطبيقي الواقعي مبتذل، وما يرسمه الفنان منه في سنة تصوّره المصوّرة في لحظة. وإذا أردنا أن نعرف حقيقة الخط العربي وعظمتها في أعين الغربيين فلنستمع إلي بيكاسو زعيم الرسم الحديث إذ يقول: إن أقصى ما وصلت إليه في فن الرسم وجدت الخط العربي قد سبقني إليه منذ أمد بعيد فالفن التشكيلي إذن هو الفن الذي تحقّق به أشكال جديدة علي يد الفنان التشكيلي فهو يبتكر ويبدع وينوع في الأشكال ويحلّق في هذا التنوع دون محاكاة لأعمال الآخرين أو تقليد، ودون تقيّد بطريقة معينة أو قواعد مدونة وهذا يحتاج إلي خيال واسع ومراعاة لمقتضى الحال وتكّيف مع الحاجة المطلوب سدّها

1/ فضل صلاح. المرجع السابق. ص 37

2/ منتدى برعى للفنون التشكيلية

" فالخط العربي هو فن تشكيلي إذ لا بد فيه من توزيع كثافة الخطوط توزيعاً عادلاً، ولا بدّ فيه من اختيار الشكل الأنسب إذا كان هناك أمامه خيارات عدة¹.

ولا نسلّم أنّ الحرف في الكتابة لا يتبدل ولا يتغير بل إنّ الحرف الواحد تختلف أبعاده حسب موقعه من الكلمة وحسب موقعه من الشكل العام، فالحاء الأولية في خط الثلث مثلاً إذا جاء بعدها امتداد طالت إلي ست نقاط، والنون المفردة أو الأخيرة تكون أكثر من خمس نقاط إذا كان في جوفها حرف كالواو أو غيره، فإن كان جوفها فارغاً كانت بمقدار خمس نقاط فحسب، والخطاط قد يغير في شكل الحرف تغييراً يسيراً في بعض المواضع للحاجة وهو ما يسمّى في عرف الخطاطين بالتصرف. وقد يحتاج إلي تسمين الحرف تسميناً زائداً على ما تقتضيه قواعد الخط المتبعة إذا كانت الكتابة كبيرة وفي موضع بعيد عن الناظر وهو ما يسمّى بالخط الجلي، فإن كانت الكتابة صغيرة وقريبة من العين كانت نحافتها عادية على حسب القاعدة وهذا ما يسمّى بالخط الخفي. وقد يعمد الخطاط إلي صبّ الكتابة في إطارٍ عام كالدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والشكل البيضي أو المأوز، وقد يخترع أشكالاً أخرى لا حدّاً لها ولا حصر.

وقد يحتاج إلي أن يركّب الحروف في طبقات متداخلة ثلاثة أو أكثر، وقد يفضّل التماثل والتناظر في بعض الحروف إن ساعده النص كالألفات واللامات والجيمات والحاءات والحاءات المفردة أو الأخيرة وكالميمات القائمة أو المائلة وكالكافات المنبسطة أو القائمة وغير ذلك مما ليس له حصر. فيقع الحرف في يغيب عن البال أن الأبنية في البلد تختلف في الشكل والمساحة وإن كانت كلها مبنية من لبنٍ كله بمقاس واحد، فلا غرابة أن يختلف الشكل العام

1/ نفس المرجع السابق

إن كانت الحروف واحدة الشكل والنص واحد، فإن زاد التصرف والتغيير في الحروف حتى نكوّن منها خطأً جديداً كان هذا الخط من الفن التشكيلي بغير نزاع. وقد مالت كثيرٌ من نقابات الفنون الجميلة في البلاد العربية إلى اعتباره واحداً من الفنون التشكيلية.

الخط العربي فن تشكيلي فإن هذا لا يمنع أن تكون هناك قواعد عامة للتشكيل في الخطوط على الرغم من أن الخط العربي فن تشكيلي فإن هذا لا يمنع أن تكون هناك قواعد عامة للتشكيل في الخط كمرعاة أن تكون الكثافة في جميع النص واحدة وجعل الحروف الطويلة مثل الألف واللام والجيم المفردة ونحوها في الأسفل والحروف القصيرة مثل السين والذال والباء والفاء في الأعلى فتكون الطويلة حاضنة للقصيرة.

ولا بدّ من مراعاة ترتيب الحروف في النص بقدر الإمكان لاسيّما إن كانت العبارة غير مشهورة بين الناس، ويستحسن مراعاة التناظر إن ساعدت الحروف في النص المراد كتابته، ومن القواعد كذلك أن تكون الكثافة في الأسفل أكثر منها في الأعلى قليلاً لأن الأسافل حوامل للأعالي كما في المباني يراعى فيها أن يكون أسفل البناء أقوى من أعلاه لأنه الحامل له.

إلى اعتبارات كثيرة تكون في ذهن الخطاط بحسب ما يستدعيه المقام ولكل مقام مقال. وينبغي أن يعلم أنّ قواعد التشكيل غير القواعد التي وضعها الخطاطون لكتابة الحروف وهي أيضاً قواعد مرنة في بعض الأحيان للمتمكن في الخط أن يتصرف فيها بما يناسب المقصود ولا يخلُ بالجمال.

الخصائص الجمالية لهذا الفن:

إنّ تنوّع الخطوط العربية وتعدّد أشكالها منحها خصائص جمالية قلّما نشاهدها في خطوط الأمم الأخرى: مفردات وأشكال الخطوط العربية المرنة والمطاوعة المقياس والنسب الامتزاج الفني والروح في الخط قابلية الخطوط العربية على التشكيل. لقد أدرك الفنان المسلم ما للجمال من وقع في النفوس فسخر أقلامه لتزيين الآيات الكريمة فأطرب العيون بروعة إبداعاته التي استلّها من جمال روحه ورقة عاطفته

تحليل لوحة زورق البسملة للفنان الطيب العيدي



استعمل الفنان الطيب العيدي في لوحته الفنية هذه واستعماله الخط العربي في التشكيل حيث قام بالرسم على القماش وكما استعمل عليها الاكريليك حيث أن المقاسات المستعملة فيها مقاس 80/120سم ورسمت هذه اللوحة 2013م/1434هـ حيث أبدع فيها من حيث الجمالية والحركة الأسرة للنفوس والخاطفة للقلوب بسبب

تموج الحروف كأموج البحر التي عليها السفينة الحاملة للبسملة والبداية من صورة الفاتحة كلمة الحمد لله رب العالمين أم نهاية الصورة فكانت عبارة عن حروف حيث استعمل فيها الخط الديواني والخط المغربي وبعض الحروف الحديثة بإبداع الفنان حيث إن الحروف تتلاءم مع الحركات وللخط الديواني كذلك ليونة وانسيابية كبيرة.

كما قد استعمل الفنان الألوان الحارة والألوان الباردة في السماء واستخدم في السماء بعض الحروف المسطحة ومنها الأفقية والعمودية ومثلا الحرف العمودي الألف والحرف الأفقي الباء .والتاء ،والتاء.....الخ كما استعمل الفنان أيضا الرماديات الملونة كما نلاحظ انه استعمل المنظور اللوني والشكلي كما استخدم كلمة الحمد لله رب العالمين استخدمت كشراع باللون الأخضر وكتبت بجانبها كلمة لأله إلا الله محمد رسول الله بالأخضر المصفر الفاتح وكتبت على رأس السفينة لفظ الجلالة لعظمته عزوجل حيث كتبت ولونت باللون الأصفر للقوة والعظمة أم الأمواج فاستعملت فيها الألوان الحارة وبدرجات لونية متفاوتة كما انه تتكون اللوحة من واجهتين واجهة أمامية تتمثل في الخط العربي على شكل سفينة وأمواج وواجهة خلفية تتمثل في السماء نلاحظ أن الواجهة الأمامية يغلب عليها اللون الحار المتمثل في الاصفر والبرتقالي والواجهة الخلفية يغلب عليها اللون البارد المتمثل في الأزرق والبرتقالي المزرق كماوفق الفنان كذلك من حيث التوازن والانسجام اللوني وتوزيع عناصرها الفنية مما زاد جمالا ورونقا للوحة الفنية الحاملة لأجمل الكلمات وأعذبها من كلمات أرسلها الله لنا رحمة للعالمين وهي بسم الله الرحمن الرحيم وعن الرسول الكريم وفاتحة كتابه المبين .

تعريف الحروفية :

لتعريف الحروفية لابد من تعريف الحرف

الحرف لغة :

من حرف حرف الشئ عن وجهه صرفه وأماله عن الشئ حرف القول غيره عن موضعه قط القلم محرفا الشئ جعل له حرفا أماله

جمع الحرف : هو من كل شئ طرفه وشعيه وحده وجانبه

جمع حروف وأحرف احد حروف الهجاء ويسمى حرف المبني النحو

قال الله تعالى ; (ومن الناس من يعبد الله على حرف)¹.

الحرف اصطلاحا :

حرفي وهو صانع صناع صنع رجل صناع اليدين ماهر حادق في الصناعة اليدوية

الحرف : هو حب الرشاد وعرفت بأنها الرسامون الذين جعلوا من الحرف العربي منبعا لإلهامهم وموضوعا تشكليا للوحاتهم².

الحروفية العربية :

هي منبع الاستلهام الفني للفنانين العرب المعاصرين أساسها الحرف العربي بكل خواصه الفنية المتنوعة التي جعلت من هذا الفن ركيزة أساسية في الساحة الفنية العربية الإسلامية أين تنوعت الأساليب والتكوينات الحروفية للفنانين بحيث وصلت بإنتاجها الغزير إلى العالمية.

1/ الآية الكريمة من سورة الحج رقم 11

2/ ابن منصور .لسان العرب المحيط.المصطلحات العلمية والفنية دار لسان العرب لبنان 1980 ص102,101

ولعل الجوائز العالمية التي حازها العديد من الخطاطين والفنانين التشكيليين المسلمين والعرب واكبر دليل على مكانة هذا التيار الفني و أكثر من ذلك القوة التعبيرية والتجريدية التي يملكها الخط العربي أين يسافر في أبعاد اللوحة الثنائية أو الثلاثية بخاماتها المتعددة والمختلفة التي تعدت الحبر والقلم والورق

التكوينات الحروفية في الفنون الإسلامية:

لكل عمل فني تكوين خاص يدل على هيئة ومسار بنائه، ولا بد أن يكمن فيه مضمون ما وقد تنوعت التكوينات في الفن عبر التاريخ، ولكل فترة نمط خاص من التكوين يشير إلى فلسفة ذلك العصر، وقد تنوعت وتطورت التكوينات الخطية بدءاً من الفترة الإسلامية إلى يومنا هذا، فاتخذت أشكال عديدة، وخاصة في مجال الفن بشكل عام والحروفية بشكل خاص¹، حيث انتشرت التكوينات الحر وفيه الخطية خلال الفترة الإسلامية، فظهرت بأشكال عديدة منها الدائرية والبيضوية والحيوانية.

علما أن فن الخط العربي، هو تجويد الكتابة، للوصول إلى بنى تشكيلية محسنة، شرطها الوضوح رغم بنيتها الهندسية والتجريدية والرياضية، فقد انحرف في الفترة المتأخرة من القرن التاسع عشر باتجاه الصورة التي للإنسان والحيوان أو الطيور أو الثمار أو العمارة، الهدف من ذلك هو تطابق الكتابة مع الصورة².

إن الوظيفة التشكيلية للخط أهمية كبيرة، وإن المعنى الذي تحمله هذه الكتابة هو معنى كامن فيها بغض النظر عن قراءتها الأولى، ولو عدنا إلى الحضارة الإسلامية وما أنجزته فإنها غنية بذلك خاصة في مجال العمارة والفنون التطبيقية، حيث لعبت النصوص والتكوينات الخطية دوراً تشكيمياً أساسياً على مواد مختلفة منها الرخام والجص والمعادن والزجاج والنسيج والخزف.

1/ فضل صلاح، نضريه البنائية في النقد الأدبي. دار الشؤون الثقافية وبيغداد 1987ص35

2/ مالنز فيريدك. الرسم كيف تتذوقه، عناصر التكوين. ترجمة هادي الطائي، دار الشؤون الثقافية، ط1993ص23

ولم يكتف المسلمون باستخدام الخط في مجالات التزيين بل استخدموه أيضا في مجالات التصوير فرسموا البسملة بتكوينات حروفية مختلفة منها بصورة طائر¹، ورسموها أيضا بصورة اجاصة، عبارة عن آية قرآنية قال تعالى (انه من سليمان وانه ..)². كما رسموها بشكل آلة موسيقية (كمان) وهلال، كتب عليها عبارة (ترقية التمثيل العربي)

وجاءت كلمة عكاشة بشكل قوس كمان وكلمة شركة بشكل هلال تعود للخطاط التركي حامد الآمدي³ أو على شكل قيباً ومآذن تتألف من كلمات آيات قرآنية كتبت بالخط الكوفي بشكل متناظر، كل ذلك قد أعطى الخط العربي بتداخلاته وتقاطعاته أشكالاً تكوينية على شكل رسوم أعدت من قبل الخطاط لغرض إعطائها شكلاً تصميمياً باعتماد التناظر والتقابل والتوازن في رسم الحروف وشكلاً تكوينياً في رسم حروفها وخطوطها بتقاطعاتها وتداخلاتها مع بعضها بشكل منتظم أو غير منتظم مع علاقاتها مع نفسها وعناصر اللوحة من جهة ثانية، مستخدماً الألوان والتباين والتضاد والتدرج. ورسموا صورة إبريق و أوغلو في استخدام الخط واكسبوه الطابع الصوري في رسم الحيوانات ذات التكوينات المتنوعة.

وتكون التكوينات الحر وفيه أحيانا متفاعلة مع الرسم⁴، سفينة نوح وهي مكونة من كلمات الآية (وقال اركبوا فيها بسم الله) وتعود هذه الصورة خطاطي الأتراك في القرن السابع عشر كما كتبت آية كريمة أخرى على شكل إبريق مكتوب عليه بخط

1/ الشكل 21 ملحق الصور.ص67

2/ الشكل 22 ملحق الصور.ص67

3/ حامد الامدي خطاط تركي (1891°1982) واسمه الحقيقي موسى عزمي بن ذوالفقار

4/ الشكل 23 ملحق الصور ص68

الثالث مكون من الآية قال الله تعالى: (وهو على كل شيء قدير)¹ متناظر، كما ظهرت الكتابات التكوينية بشكل نقوش في قصر الحمراء في غرناطة مكتوبة بخط الثالث²، عبارة عن نقش ثلثي من قصر الحمراء في غرناطة يعود تأريخه إلى أوائل القرن الرابع عشر . وهذا الشكل الذي تصعب قراءته ينص على بيت الشعر الآتي:

تمدّ لها الجوزاء كفّ مصافحٍ ويدنو لها بدر السماء مناجيا

حيث تظهر الكتابات المخطوطة بشكل بارز على أرضية غائرة في البناء المعماري، بشكلها التكويني الدائري تتخللها الزخارف النباتية من داخلها ، ويحيط بالدائرة مربعا تشكل الزخرفة أركانه الأربعة .

ومن تكوينات فنون الخط العربي في الفترة الإسلامية، رسم (الطغراء)، عبارة عن كتابة جميلة تكتب بخط الثالث أو بخط الجلي ديواني وتعبر عن شعار السلطان العثماني والتوقيع الرسمي المترف لسلطين آل عثمان، منها طغراء على شكل بسملة في خط الثالث الجلي كما رسمها الخطاط مصطفى راقم سنة 1241هـ.³، هيئتها التكوينية عبارة عن خطوط متوافقة مع الأشكال الفنية الهندسية فيها ثلاث وف هي (اللام والألف) العمودية وثلاث منحنيات اثنان منهما بيضاويان مع تشابك الخطوط عند القاعدة ، بحيث أعطت شكل تكويني متوازن من حيث المساحة والحروف المكتوبة بحركاتها وتقاطعاتها التي تخلق شكلاً تصميمياً وتكوينياً جمالياً رائعاً .

هنالك تكوينات عديدة ظهرت في الفترة الإسلامية منها ... قلادة عود أندلسية مستديرة الشكل رائعة⁴، يروق للعين جمالها رغم رداءة خطها ونقرأ في تكوين دائرتها الوسطى (صحة، وشفاء، بهجة ورخاء يمن وهناء، سعادة وشفاء)

1/ الشكل 25 ملحق الصور ص 68

2/ الشكل 26 ملحق الصور ص 68

3/ الشكل 27 ملحق الصور ص 69

4/ الشكل 28 ملحق الصور ص 69

أما الكتابة التي تحيط بالدائرة فتتص على أبيات شعرية رقيقة والمساحة التي تتحرك فيها الخطوط والحروف المكتوبة والتي تعطي شكلاً تكوينياً حروفاً جمالياً¹.

تشكيل اللوحة الفنية :

أشكال الفن التشكيلي الخط العربي هو فن تشكيلي إن من وصفه وصنفه في قائمة الفنون التطبيقية كان ذلك حين رأى الجمعيات الحرفية للخط العربي فظنه حرفة كباقي الحرف الوضيعة ولم يستيقظ هؤلاء من غفلتهم إلا بعد أن رأوا تقدير الغربيين للخط العربي ولا أدل على ذلك من طلب فرنسا من الحكومة السورية إقامة معرض للخط العربي في صالة العرض الكبرى في باريس عام 1976. وقد رأى الجميع كيف كان إعجاب ودهشة الزوار باللوحات² المعروضة وكيف ينظرون إليها بعيون مسحورة لجمال تلك اللوحات، وقد طلبت أربع دول أوروبية إقامة ذلك المعرض في بلادها. ذلك أنهم وجدوا في الخط العربي ما توصلوا إليه أخيراً من أن الفن كل الفن يكمن في الفن التشكيلي التجريدي وأن الفن التطبيقي الواقعي مبتذل، وما يرسمه الفنان منه في سنة تصوّره المصوّرة في لحظة. وإذا أردنا أن نعرف حقيقة الخط العربي وعظمتها في أعين الغربيين فلنستمع إلي بيكاسو زعيم الرسم الحديث إذ يقول: إن أقصى ما وصلت إليه في فن الرسم وجدت الخط العربي قد سبقني إليه منذ أمد بعيد فالفن التشكيلي إذن هو الفن الذي تحقّق به أشكال جديدة علي يد الفنان التشكيلي فهو يبتكر ويبدع وينوع في الأشكال ويحلّق في هذا التنوع دون محاكاة لأعمال الآخرين أو تقليد، ودون تقيّد بطريقة معينة أو قواعد مدونة وهذا يحتاج إلي خيال واسع ومراعاة لمقتضى الحال وتكّيف مع الحاجة المطلوب سدّها

1/ فضل صلاح. المرجع السابق. ص 37

2/ منتدى برعى للفنون التشكيلية

" فالخط العربي هو فن تشكيلي إذ لا بد فيه من توزيع كثافة الخطوط توزيعاً عادلاً، ولا بدّ فيه من اختيار الشكل الأنسب إذا كان هناك أمامه خيارات عدة¹.

ولا نسلّم أنّ الحرف في الكتابة لا يتبدل ولا يتغير بل إنّ الحرف الواحد تختلف أبعاده حسب موقعه من الكلمة وحسب موقعه من الشكل العام، فالحاء الأولية في خط الثلث مثلاً إذا جاء بعدها امتداد طالت إلي ست نقاط، والنون المفردة أو الأخيرة تكون أكثر من خمس نقاط إذا كان في جوفها حرف كالواو أو غيره، فإن كان جوفها فارغاً كانت بمقدار خمس نقاط فحسب، والخطاط قد يغير في شكل الحرف تغييراً يسيراً في بعض المواضع للحاجة وهو ما يسمّى في عرف الخطاطين بالتصرف. وقد يحتاج إلي تسمين الحرف تسميناً زائداً على ما تقتضيه قواعد الخط المتبعة إذا كانت الكتابة كبيرة وفي موضع بعيد عن الناظر وهو ما يسمّى بالخط الجلي، فإن كانت الكتابة صغيرة وقريبة من العين كانت نحافتها عادية على حسب القاعدة وهذا ما يسمّى بالخط الخفي. وقد يعمد الخطاط إلي صبّ الكتابة في إطارٍ عام كالدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والشكل البيضي أو المأوز، وقد يخترع أشكالاً أخرى لا حدّاً لها ولا حصر.

وقد يحتاج إلي أن يركب الحروف في طبقات متداخلة ثلاثة أو أكثر، وقد يفضّل التماثل والتناظر في بعض الحروف إن ساعده النص كالألفات واللامات والجيمات والحاءات والحاءات المفردة أو الأخيرة وكالميمات القائمة أو المائلة وكالكافات المنبسطة أو القائمة وغير ذلك مما ليس له حصر. فيقع الحرف في يغيب عن البال أن الأبنية في البلد تختلف في الشكل والمساحة وإن كانت كلها مبنية من لبنٍ كله بمقاس واحد، فلا غرابة أن يختلف الشكل العام

1/ نفس المرجع السابق

إن كانت الحروف واحدة الشكل والنص واحد، فإن زاد التصرف والتغيير في الحروف حتى نكوّن منها خطأً جديداً كان هذا الخط من الفن التشكيلي بغير نزاع. وقد مالت كثيرٌ من نقابات الفنون الجميلة في البلاد العربية إلى اعتباره واحداً من الفنون التشكيلية.

الخط العربي فن تشكيلي فإن هذا لا يمنع أن تكون هناك قواعد عامة للتشكيل في الخطوط على الرغم من أن الخط العربي فن تشكيلي فإن هذا لا يمنع أن تكون هناك قواعد عامة للتشكيل في الخط كمرعاة أن تكون الكثافة في جميع النص واحدة وجعل الحروف الطويلة مثل الألف واللام والجيم المفردة ونحوها في الأسفل والحروف القصيرة مثل السين والذال والباء والفاء في الأعلى فتكون الطويلة حاضنة للقصيرة.

ولا بدّ من مراعاة ترتيب الحروف في النص بقدر الإمكان لاسيّما إن كانت العبارة غير مشهورة بين الناس، ويستحسن مراعاة التناظر إن ساعدت الحروف في النص المراد كتابته، ومن القواعد كذلك أن تكون الكثافة في الأسفل أكثر منها في الأعلى قليلاً لأن الأسافل حوامل للأعالي كما في المباني يراعى فيها أن يكون أسفل البناء أقوى من أعلاه لأنه الحامل له.

إلى اعتبارات كثيرة تكون في ذهن الخطاط بحسب ما يستدعيه المقام ولكل مقام مقال. وينبغي أن يعلم أنّ قواعد التشكيل غير القواعد التي وضعها الخطاطون لكتابة الحروف وهي أيضاً قواعد مرنة في بعض الأحيان للمتمكن في الخط أن يتصرف فيها بما يناسب المقصود ولا يخلُ بالجمال.

الخصائص الجمالية لهذا الفن:

إنّ تنوّع الخطوط العربية وتعدّد أشكالها منحها خصائص جمالية قلّما نشاهدها في خطوط الأمم الأخرى: مفردات وأشكال الخطوط العربية المرونة والمطاوعة المقياس والنسب الامتزاج الفني والروح في الخط قابلية الخطوط العربية على التشكيل. لقد أدرك الفنان المسلم ما للجمال من وقع في النفوس فسخر أقلامه لتزيين الآيات الكريمة فأطرب العيون بروعة إبداعاته التي استلّها من جمال روحه ورقة عاطفته

تحليل لوحة زورق البسملة للفنان الطيب العيدي



استعمل الفنان الطيب العيدي في لوحته الفنية هذه واستعماله الخط العربي في التشكيل حيث قام بالرسم على القماش وكما استعمل عليها الاكريليك حيث أن المقاسات المستعملة فيها مقاس 80/120سم ورسمت هذه اللوحة 2013م/1434هـ حيث أبدع فيها من حيث الجمالية والحركة الأسرة للنفوس والخاطفة للقلوب بسبب

تموج الحروف كأموج البحر التي عليها السفينة الحاملة للبسملة والبداية من صورة الفاتحة كلمة الحمد لله رب العالمين أم نهاية الصورة فكانت عبارة عن حروف حيث استعمل فيها الخط الديواني والخط المغربي وبعض الحروف الحديثة بإبداع الفنان حيث إن الحروف تتلاءم مع الحركات وللخط الديواني كذلك ليونة وانسيابية كبيرة.

كما قد استعمل الفنان الألوان الحارة والألوان الباردة في السماء واستخدم في السماء بعض الحروف المسطحة ومنها الأفقية والعمودية ومثلا الحرف العمودي الألف والحرف الأفقي الباء .والتاء ،والتاء.....الخ كما استعمل الفنان أيضا الرماديات الملونة كما نلاحظ انه استعمل المنظور اللوني والشكلي كما استخدم كلمة الحمد لله رب العالمين استخدمت كشراع باللون الأخضر وكتبت بجانبها كلمة لأله إلا الله محمد رسول الله بالأخضر المصفر الفاتح وكتبت على رأس السفينة لفظ الجلالة لعظمته عزوجل حيث كتبت ولونت باللون الأصفر للقوة والعظمة أم الأمواج فاستعملت فيها الألوان الحارة وبدرجات لونية متفاوتة كما انه تتكون اللوحة من واجهتين واجهة أمامية تتمثل في الخط العربي على شكل سفينة وأمواج وواجهة خلفية تتمثل في السماء نلاحظ أن الواجهة الأمامية يغلب عليها اللون الحار المتمثل في الاصفر والبرتقالي والواجهة الخلفية يغلب عليها اللون البارد المتمثل في الأزرق والبرتقالي المزرق كماوفق الفنان كذلك من حيث التوازن والانسجام اللوني وتوزيع عناصرها الفنية مما زاد جمالا ورونقا للوحة الفنية الحاملة لأجمل الكلمات وأعذبها من كلمات أرسلها الله لنا رحمة للعالمين وهي بسم الله الرحمن الرحيم وعن الرسول الكريم وفاتحة كتابه المبين .

بِالْعَالِمِ رَبِّي الْأُمِّمِ وَبِالْأَخْلَاقِ السُّوِّدِ

الشكل 02



الشكل 01

وَإِذْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا فِيهِمُ الْجِبَالَ غَابِرِينَ

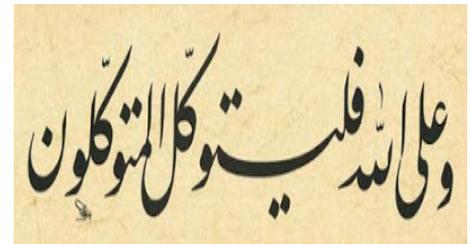
الشكل 04



الشكل 06

وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فِرْعَوْنَ

الشكل 03

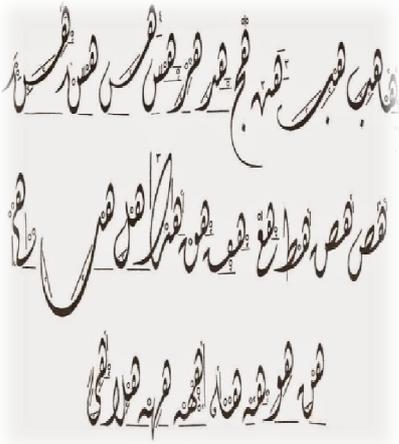


الشكل 05

اب پ ت ث ج چ ح خ ما غ ر ز هـ
ش ص ض ك ك ع غ ف ق
ك گ ل م ن هـ و ی
﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠ ﴾

ب پ ت ث

الشكل 07



الشكل 09



الشكل 08



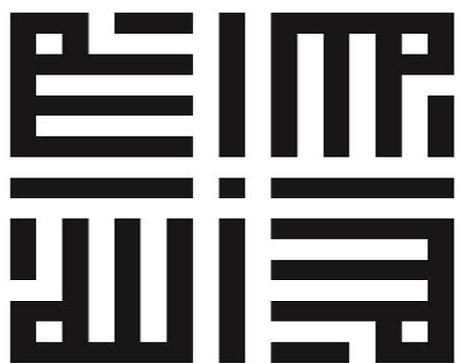
الشكل 10



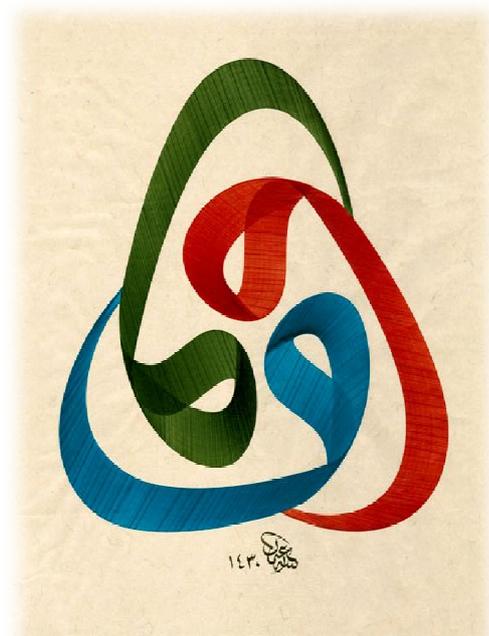
الشكل 12



الشكل 11



الشكل 14

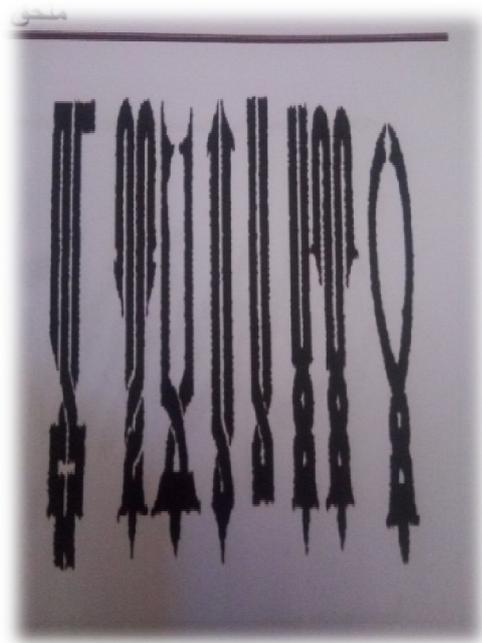


لوحة حروفية «حرف الواو» - الخطاط عثمان أورحاي

الشكل 13



الشكل 16



الشكل 15



الشكل 18

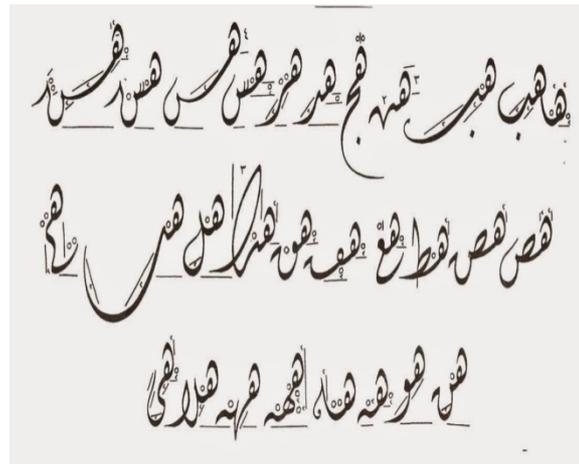


شكل (75)
تفاح من الخط الهندسي الكوفي المربع (مناه): لا إله إلا الله محمد رسول الله
- لفتك شر - محمد.

الشكل 17



الشكل 20



الشكل 19



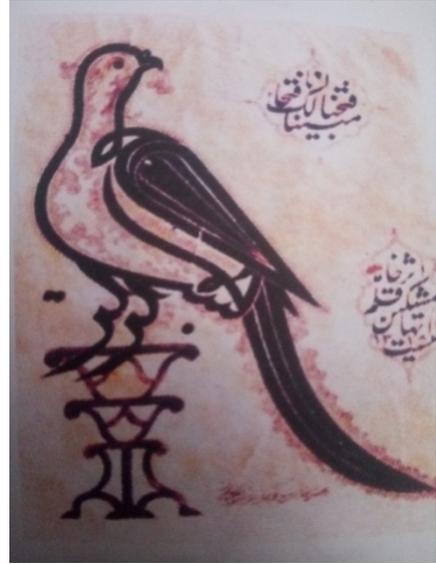
الشكل 22



الشكل 21



الشكل 24



الشكل 23



الشكل 26



الشكل 25



يا فتاح يا كريم

الشكل 28



الشكل 27

الفنان محمد شريقي بن سعيد



الفنان الطيب العيد



الفهارس

.....الدعاء

.....الإهداء

.....التشكرات

.....المقدمة: أ_ب

الفصل الأول : الفن التشكيلي

02.....تعريف الفن التشكيلي

02.....1.1 الفن التشكيلي الجزائري

02.....2مصادر الفن التشكيلي في الجزائر

03.....1.2 الفن الفرنسي في الجزائر

05.....2.2 الفن التشكيلي في الجزائر بعد الاستقلال

06.....3 الاتجاهات الفنية في الجزائر

07.....1.3 الواقعية

07.....2.3 التأثرية

08.....3.3 التعبيرية

09.....4.3 التكعيبية

09.....	5.3 التجريدية وشبه التجريد.....
10.....	6.3 السريالية.....
10.....	7.3 الفن الساذج.....
11.....	8.3 الحرف العربي.....

الفصل الثاني: الخط العربي

13.....	تمهيد.....
14.....	1نشأة الخط العربي.....
15.....	2تاريخ الخط العربي عبر العصور.....
16.....	1.2 الخط العربي في العصر الجاهلي.....
17.....	2.2 الخط العربي في عصر الرسول عليه السلام.....
18.....	3.2 الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين.....
19.....	4.2 الخط العربي في العصر الأموي.....
20.....	5.2 الخط العربي في العصر العباسي.....

3 أنواع الخط العربي

23.....	1.3 الخط الكوفي.....
25.....	2.3 خط الرقعة.....
26.....	3.3 خط النسخ.....

27.....	4.3 خط الثلث.....
28.....	5.3 الخط الفارسي.....
29.....	6.3 الخط الديواني.....
31.....	7.3 الخط المغربي.....
32.....	8.3 الخطاط.....

الفصل الثالث: رواد الخط العربي

34.....	1 رواد الخط العربي في الجزائر.....
34.....	1.1 محمد شريقي بن سعيد.....
38.....	2.1 الطيب العيد.....
40.....	2 آليات الخط العربي.....
40.....	1.2 المد.....
41.....	2.2 البسط.....
41.....	3.2 التدوير.....
42.....	4.2 المطاطية.....
	5-2 والفقابلية
43.....	الضغط.....

43.....	6.2التزوية
43.....	7.2 التشابك والتداخل
44.....	8.2 تعدد شكل الحرف الواحد
44	9.2 الحركة
45.....	10.2 الشكل
45.....	11.2الاعجام
46.....	12.2البياض
46.....	13.2الشغل والفراغ

الفصل الرابع : الحروفية في الخط العربية

48.....	1 تعريف الحروفية
48.....	2.1 الحروفية لغة
48.....	3.1 الحروفية اصطلاحا
48.....	4.1 الحروفية العربية
49.....	5.1 التكوينات الحروفية في الفنون الإسلامية
52.....	6.1 تشكيل اللوحة الفنية
56.....	7.1 تحليل لوحة زورق البسمة
59.....	الخاتمة

63.....ملحق الصور

72.....قائمة والمراجع

74.....الفهرس

قائمة المراجع

1. الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر. إبراهيم مردوخ. طبع المؤسسة الوطنية للفنون. المطبعة وحدة الرغبة 1988
2. الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي. محمد حسين جودي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2007م 1427هـ
3. الكتاب المدرسي للرابعة متوسط
4. الخط العربي. عفيف بهنسي. دار الفكر. بيروت. الطبعة 1. 1977.
5. التجارب المعاصرة في الخط العربي. محمد جلوي المغربي ونايف مشرف. مراجعة مشاري بن حسن السعدون. الكويت
6. الخط المغربي تاريخ وفاق. عمرافا، محمد المغراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدار البيضاء، الطبعة 1 2007م
7. الخط العربي تاريخه وأنواعه، يحي سلوم العباسي، مكتبة النهضة، الطبعة 1، بغداد 1984
8. مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمان ابن خلدون، دار القلم بيروت، الطبعة 5، 1984م
9. القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية بالقاهرة الجزء الثالث، 1914م
10. رحلة الخط العربي، احمد شوحان، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 2001م
11. تاريخ المكتبات، خيال الجوهري، وزارة الثقافة، دمشق، 1992م
12. تراجم خطاطي بغداد، وليد الاعظمي، دار القلم، الطبعة 1

13. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق, سهلة ياسين الجبوري, مطبعة الزهراء, بغداد, 1962
14. علم الخط والرسوم, عفيف بهنسي, دارالشرق للنشر, دمشق, 2005م
15. رسالة الماجستير لحسن مصطفى, قابلية التحرير كخاصية فنية في الخط العربي, كلية طنطا, مصر, 2003

الجرائد

- 16. جريدة الامة الجزائرية, الصادرة. 5ماي 2010

المواقع والمجلات الالكترونية

- | | |
|--|-------------------------------|
| wikipedia | 1. ويكيبيديا : |
| mawdoo3.com | 2. شبكة موضوع : |
| aarifa.forummactif.com | 3. شبكة المعرفة |
| www.3rbseyes.com | 4. منتدى عيون العرب |
| www.shamela-dz.com | 5. المكتبة الجزائرية الشاملة |
| www.laghouatinfo.net | 6. شبكة الاغواط الانفواغرافية |
| www.massareb.com | 7. مجلة مسارب |
| www.diwanalarab.com | 8. ديوان العرب |

ملخص

إن للفن التشكيلي دور كبير في حفظ الهوية الوطنية والتاريخية والفنية وتظهر لنا أشياء كثيرة تاريخية وتنبؤات مستقبلية كذلك تطرقنا في موضوعنا هذا عن التشكيل ودور الخط العربي في رسم الصورة التشكيلية فقد قمنا بدراسة شاملة للفن التشكيلي الجزائري الذي كان من عدة عصور وحضارات مختلفة قديمة وصولاً للفن الجزائري الحديث وانتشار الفن الفرنسي بعد حضور المستشرقين الذين وصلوا من المشرق حيث أعجبوا بجمال الجزائر ومناظرها واحضروا معهم أساليب ومدارس متعددة مثل: المدرسة الواقعية والانطباعية والتعبيرية كما إن للحرف العربي له دور كبير في رسم الصورة التشكيلية وهو من أجمل الفنون الإسلامية فقد اهتم به المسلمون واعتنوا به وجعلوا منه تنوعات خطية جميلة حيث ظهر الخط الكوفي والنسخ والتلث الخ

للخط العربي مقومات آلية جعلته ينافس التيارات الفنية التشكيلية ومنها التمدد والبسط والتدوير والمطاطية ومن أشهر خطاطي الخط العربي في الجزائر هم محمد الشريف والطيب العيدي والذين شرفونا في المحافل الدولية والوطنية كما قمنا بتحليل لوحة حروفية لسفينة مكتوبة بالحر وفيه كتبت عليها البسمة وآيات من صورة الفاتحة حيث كذلك رسم السماء بالحروف أيضاً منها الحروف المسطحة ومنها الأفقية مثل الباء والتاء والتاء والعمودية ومثل الألف كما استعمل أيضاً الألوان الحارة والباردة والرماديات الملونة والمنظور اللوني